



قلب الكون

(التوهة)

(مسرحيتان)

أشرف عتريس

قلــب الكــون
(التوهة)

مسرحيتان

تأليف

أشرف عتريس

تقديم

أ.د/ محمد عبدالله حسين



سلسلة
نصوص مسرحية
تصدرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة

• قلب الكون (التوهة)
• أشرف عتريس
• الطبعة الأولى:
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة - 2014 م
• تصميم الغلاف:
عماد عبد الغنى
• المراجعة اللغوية: عمر جمعة حسن
• الإعداد الفنى: وحدة التجهيزات
• رقم الإيداع: ٢١٩٤٩ / ٢٠١٤
• الترقيم الدولى: 978-977-718-946-0
• المراسلات:
باسم / مدير التحرير
على العنوان التالى: ١٦ شارع أمين سامى - القصر العينى
القاهرة - رقم بريدى 11561
ت: 27947891 (داخلى: 180)
• الطباعة والتنفيذ:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: 23904096

149
سلسلة شهرية تنشر النصوص المسرحية الطويلة لمختلف الأجيال وتحيى حركة النقد بدراسات نقدية

قلب الكون
(التوهة)

تقـديم

إذا جاز لنا أن نقول مع عبد الكريم برشيد (إذا كان التجريب في معناه الحقيقي في حاجة إلى أن يكون صدامياً بالضرورة فإن الأمر إذن يتعلق بكتابة ما لم يكتب ، وبتقديم ما لم يقدم ، بالدخول في الفضاءات البكر الجديدة والمتجددة) ، فإن هذه المقولة تنطبق بدرجة كبيرة على مسرحية أشرف عتريس (قلب الكون).

يحاول أشرف عتريس أن يقرأ منطوق التراث وصامته محاولاً أن يلامس سطحه ويسبر أغواره – إن صح التعبير – في آن واحد وهذا من شأنه أن يترجم عنا حضوراً ويحوله من حاله السكون إلى حالة الحركة وينقله من الماضي إلى الحاضر ويستشرف من خلاله المستقبل مما يجعله يمشي في اتجاه ما هو إنساني ، وحيوي ومدني ، وحقيقي وعقلي وعلمي . وعلى الرغم من أن مسرحية أشرف عتريس (قلب الكون) مسرحية من فصل واحد بيد إنها تجولت في مناطق عديدة من التراث ، شعبيه وتاريخيه ، محاولاً من خلالها

طرح قضايا معاصرة ، أهمها ضياع الإنسان فى واقع مختلف تبدو فيه دائماً الصورة مقلوبة في ظل آلة جهنمية جبارة تستطيع أن تقلب الحقائق فتجعل الحق باطلاً والباطل حقاً ، والمسرحية لا تجد تفسيراً بل تطرح أسئلة تبحث دائماً عن إجابات .

"قلب الكون" مكونة من (برولوج) قبل فتح الستار وافتتاحية (التوهة) وستة مشاهد قصيرة معنونه على التوالى (الشبكة، بركة الدم ، كهف الندم ، قصر الكرم ، السجن ، المحاكمة). وهى مشاهد متلاحقة سريعة الإيقاع يطرح من خلالها الكاتب السؤال الحائر : الصورة مقلوبة ولا عنيا اللى صابها العما ..... ؟ من خلال صورتين متضادتين تماماً ، خالقاً بذلك نوعاً من التواصل بين الماضى والحاضر عن طريق (الإيحاء غير المباشر بما حدث فى الماضى ليجعله جزءاً لا يتجزأ من اللحظة الحاضرة) وهذا فى رأيى أهم ما يميز هذه المسرحية.

اعتمد أشرف عتريس فى مسرحيته على قراءاته المتعددة والمتنوعة لـ (الكوميديا الإلهية) لدانتى ، التراث الشعبى المصرى ، التاريخ الحديث والمعاصر وقد بدا ذلك جلياً فى مسرحيته القصيرة (قلب الكون) من خلال البطل (سين) وصديقه (غزال) الصياد الصبور وهما رمزان لإنسان هذا العصر التائه الضائع المقهور فى رحلة محاولة البحث عن إجابات . نستشعر ذلك من خلال (البرولوج)

قبل فتح الستار ، حيث الظلام الحالك . فالمسرح كله فى حالة إظلام تام سين (صارخاً) :

يا عيون الليل .. يا عياط البحر .. يا جنون الريح .. كلمينى يا نجوم

عب السما بتسقط باللهب .. يا قوة النار اللى تكوى الحديد بسألكم ..

مين اللى خلا الغنوة موال وآهة حزن جوانا .. ؟ حاسس بالتوهة ..

• الشمس بتلم الباقى منها وناوية تغيب على طول والليل عفريت

بعين واحده .. مشتاق لحلم – عطشان لحضن المدى ..جاى من

موت ومعرفش رايح لفين ؟ فات الوقت ولا لسه .. فات الوقت ولا لسه ... ؟

كان هذا (البرولوج) هو المدخل لمضمون العمل ، ولا يخفى علينا شعرية اللغة هذه الشعرية هى الغالبة على حوار المسرحية بشكل لافت للنظر ، وذلك يرجع إلى أن الكاتب شاعر عامية متميز من شعراء الصعيد ، واحتفائه باللغة يأتى رغماً عنه الأمر الذى أثر فى البناء المسرحى فى مناطق كثيرة من النص فعندما يتغلب الشاعر على الكاتب الدرامي داخل أشرف عتريس نُستشعر فى بعض اللحظات – وهي قليلة – إننا أمام قصيدة درامية عامية إن صح التعبير –وليس أمام نص درامى .

تأتى الافتتاحية (التوهة) لتؤكد المعنى الذى استشعرناه من " البرولوج " من خلال الحوار بين (سين) والأصوات ليجذب انتباه المتلقى ، عن طريق خلق موقف قابل للتطور – كما أشرت آنفاً .

أصوات: من عهد قديم مقفول عليكو من جميع الجهات ...
مين اللى شار عليك بالسكة دى اللى ما تعرفهاش..
البعيد شبورة يعنى قلبك راح ينتحر.

سين: (**يجد نفسه داخل شبكة عنكبوتيه ضخمة**) الحكاية
زادت تعقيد ... يا زعاق البوم .. يا غربان بشرينى
يا سكة تحدف لقدام خدينى من هنا .. فات الوقت
ولا لسه .. قلبى العاشق لسه بيحلم وعارف إنى
هاموت .

فى المشهد الأول (الشبكة) يحاول أشرف عتريس إضفاء أجواء اسطورية على بداية رحلة البطل (سين) فى شبكته بدلاً من السمك ثم يبدأ الرحلة إلى قلب الكون .. ولكى يجد إجابة عن سؤاله يجب أن يمر من بركة الدم ، ثم كهف الندم ، ثم قصر الكرم وهى رحلة محفوفة بالمخاطر وكأنها رحلة أرواح الموتى فى الميثولوجيا المصرية (القديمة) ، أو كأنها رحلة أبى العلاء فى رسالة الغفران ، أو دانتى فى الكوميديا الإلهية .

وفى أجواء أسطورية صنعها الكاتب بمهارة فائقة يبدأ المشهد الثانى (بركة الدم) حيث أرض مينوس ، ومينوس هو حارس أبواب الجحيم أو قاضى الجحيم عند دانتى صاحب الوجوه المتعددة رمز الشر فى مسرحية أشرف عتريس ، فهو ملاح ، وهمام الشرير، والعمدة ،

وحارس السجن ، والقاضى ، الخ . إنه الآلة الجهنمية المسيطرة ماضياً وحاضراً ومستقبلاً ، القوة الغاشمة التى لا تبقى ولا تذر.

ميئوس الملاح: أقدر أخليها قميرة طوب.. تبقى الأرض خراب
وأجيب عاليها واطيها .. قادر أخليها بركة نار ...
أخلى الوقيد حطب وناس.

المعذبون: جوانا جرح غويط لا بيطيب.. ولا بينقص الحزن
قد العمر اللى راح.. والحيرة تقلق العمر اللى
جاى .. متحلمين بالخطايا متعشمين فى السماح
بس مين يقبل .. طال سوادك يا ليل والقلب زادت
عتمته .. حد ساكن فى الروح غير القهر .

إننا نستشعر الواقع من خلال الحوار السابق ، ولعلى لا أكون متعسفاً فى التأويل إذا قلت إن مينوس هو القوة الغاشمة المسيطرة فى العالم (أمريكا وإسرائيل) والمعذبون هم (العرب وفلسطين) ربما ! إن أشرف عتريس يضغط على الجرخ من خلال التنويع على تيمات القهر البادية فى النص . ولعل ذلك يتضح فى المشهد الثالث (كهف الندم) وفى ظنى أن هذا المشهد هو بداية الخطوة المهمة فى ارتفاع خط الصراع الرئيس نحو ذروته ، حيث تتوقف رحلة (سين) وصديقة (غزال) عند المقهورين فى الأرض أصحاب القيم

والشرف والحب والعشق فى التراث الشعبى حيث أصحاب الحلم المقهور (ناعسة وأيوب وحسن ونعيمة) فى جانب ، والآلة الجهنمية القاهرة (مينوس همام ، ومينوس العمدة) فى الجانب الأخر . والمعذبون الذين يقومون بدور الكورس فى التعليق على الحدث .

غزال: عيون ما نعرفهاش بتلف المكان وبتشحت وطن

سين: وعيون ناعسة ؟

غزال: قاعدة تضرب الأرض وتهيل التراب

سين: وقهر أيوب

غزال: واقف مكانة .. ما بيتحركش مع إنه حاسس بالتعب وهذه الحيل ..

سين: الخوف يا غزال بيرهب قلوب الخطايا زى ما يكون طوق بيلف الرقاب حافيين والعما صاب الجميع

يصل الصراع إلى نقطة هامة من نقاط التأزم فى المشهد التالى مباشرة حيث الصورة الضد فى (قصر الكرم) حيث الجبابرة عتاة الإجرام ينعمون فيه ، إنهم نماذج من طغاة العالم (نيرون – تيمور لنك – هتلر – مروم – هرتزل – جوريون) والعلاقة واضحة بين هذه المجموعة المنتقاة من الطغاة ، ولا يعيب هذا المشهد الجيد إلا المباشرة التى تغطى أحياناً على الحوار نتيجة لتحمس الكاتب لقضيته.

هرتزل: سيبك من الجماعة الهجاصين دولم يا جوريون يا خويا .. دى عالم ما تعرفش غير الصوت العالى والبيانات والزعاق ع الفاضى عايزين نشتغل فى الخباثة شوية.

جوريون: قصدك إيه يا هرتزل .. فهمنى.

هرتزل: وطن واحد لينا يجمعنا غصب عن عين العالم كله .. نبقى شعب الله المختار على حق.

جوريون: أيوه بس هتلر مش ناوى يسيبنا فى حالنا .. ده مجنون ومخه طاقق.

هتلر: ولا يهمك من كلامه .. صدقنى يا جوريون كل اللى هايعمله فى مصلحتنا العالم كله بعد كده ها يبقى ملكنا

ليصل الصراع إلى نقطة التأزم القصوى عندما يعلن (سين) أن قلب الكون عتمة (واللون سواد تبقى التوهة بتزيد والدايرة بتضيق.. مش قادر أفتح عينيا يا غزال .. قلب الكون عما .. قلب الكون مليان غاز بيخنقنى)

وفى محاولة الإجابة عن السؤال يأتى المشهد الخامس (السجن) لنفاجأ بأن السجن ملئ بالحيوانات المفترسة (الأسد ، النمر ، الديب)

وكأن العالم تحول إلى غابة ولا مكان فيها للضعفاء ، غير أن الكاتب يجعل البطل (سين) يتلقى بدانتي ليعيد من جديد طرح الأسئلة من أجل البحث عن الحقيقة !!

سين: هاقعد هنا فى السجن ده .. نكتب من أول وجديد ..
ميم .. يعنى مطرحك .. يا .. يا تغيب يا ترجع يا الود
.. نون .. نحلم والواو ندور ع الحقيقة مع بعض

ينتهى المشهد الخامس ، ويبدأ المشهد السادس والأخير (المحكمة) حيث تتم محاكمة (سين) بتهمة التسلل إلى عالم مينوس الزعيم ومحاولة إثارة القلق داخل النفوس المعذبة .. حيث مينوس هو الخصم وهو الحكم وهو شهود الإثبات ! ليعود (سين) إلى التيه مرة أخرى وليبدأ من جديد طرح الأسئلة معلناً تحديه لكل الصعاب .

تنتهى هذه المسرحية الجيدة والتى تعد محاولة جادة للتجريب على التراث رغم بعض الفنية القليلة — التى وقعت فيها .

* * * * *

أما عن المسرحية الثانية (التوهة) فهى مسرحية قصيرة تعد محاولة تجريب ناجحة إلى حد بعيد فى التراث الشعبى ، خاضها أشرف عتريس بوعى ليعكس من خلالها الواقع السياسى والاجتماعى فى اللحظة الراهنة التى تمر بها الشمس ، حيث

استخدم الكاتب الرمز المباشر – إن صح التعبير – فى توضيح رؤيته فنعيمه "مصر" ، وأبوها "الشعب" الذى ضيعها ، "والعمدة" "وشيخ الخفر" رمزان لحكامها الطغاو الذين قهروا أبناءها واستباحوا على مر العصور بمعاونة الخونة والمرتشين الفاسدين والذين يمثلهم فى النص "سليم" "وسعدية" "وحميدة ابن العمدة" أما "حسن" فهو البطل المنتظر القادم من الوعى الشعبى الجمعى ، فهو الوحيد الذى يعرف قيمة "نعيمة" ويقدرها ، إنه الوحيد الذى يستحق أن يتزوجها !! ومع ذلك تضيع "نعيمة" ، ولا ينالها حسن فى ظل أب مقهور وحكام ظالمين رغم عشق "نعيمة" لـ "حسن" فى ظل تسلط الأم وتصميمها على زواج "نعيمة" من "حميدة" ابن العمدة طمعاً فى المال والجاه .

نعيمة: خصيمك النبى يابا .. تنطق وتقول لأ وتمنع عنى عيون طمعانه فيا .. بتبحلق وتتملا .. وأحس وكأنها منطورة على عتب الدارفى جنب الحيط .. فى عين فرن الخبيز وتمنع عن الضى

الأب: سامحينى يا .. ست الصبايا هنا مقدرش أعيط مرتين .. حضرة العمدة وشيخ المنصر بتاعه كلامهم بيخش قلبى بخوف زى برد الليل اللى

يشرب من الثلج ويصب فى قلبى وعضمى إزاى
يا بنتى أحوط عليكى

نعيمة: لسه فيّ قلبي مطرح متملاش بالسواد وصورتك
يابا جوايا منطفتش ..

الأب: كلب الباشا أبو ناب أزرق زى عفريت الحيط
ووحش الغابة بتاع الحواديت اللى كانوا بيحكوها
زمان كانت حقيقة ولسه باقية مكانتش حواديث
بتضيع حقى وحقك

نعيمة: يابا حسن لسه قادر على الغنا .. استلف منه
صوتك بس حسك عينك تغيب عنى .. عشامنه فيك
متصدنيش

الأب: العمى بيحوش الضى

نعيمة: يابا حسن لسه قادر على الغنا .. استلف منه
صوتك بس حسك عينك تغب عنى .. عشمانه فيك
متصدنيش

الأب: العمى بيحوش الضى

نعيمة: يابا .. موالى يجرح كل قلب شاف وجيعه ..
والريق مملح م العطش اللى شفايفى المقروشين

الأب: العمى شاشة سودة .. والسور عالى عليا

نعيمة: أبو خليك فى صفى .. أحس بيك معايا

الأب: غصب عن .. مقدرش

نعيمة: حس بحزن الخلق جوايا لسه الخيل هيقدر ع الرحيل

الأب: مقدرش

وأمام الخونة والكلاب المسعورة التى تحاول أن تنهش فى لحم نعيمة تقرر الهروب مع حسن ، تمكث سبعة أيام عند حسن الذى حافظ عليها وحبتها أمه بحتو ورعاية .. ولكن هيهات الوقوف أمام جبروت العمدة وآلته الجهنمية ، وأمام مخطط التوريث حيث التخطيط على قدم وساق من أجل أن يصبح "حميدة ابن العمدة" عمدة البلد القادم .

يقيد حسن ، وتقيد نعيمة المحاكمة فتغضب "نغيمة" أمام الجميع ويصرخ حسن المقيد بالإغلال بلا فائدة ويعلن العمدة عن رغباته الدنيئة فى الارتباط بنعيمة إلى الأبد!!!

إن هذا النص القصير صرخة مدوية من كاتب مهوم بالوطن ، كانت هذه الصرخة بمثابة النبؤة بما حدث فى يناير 2011 م وما بعدها ، ليطرح السؤال : هل مازال "حسن" قادراً على الغناء ؟ وهل هناك أمل فى زواج شرعى بين حسن ونعيمة ؟ ربما تكون الإجابة عن هذين السؤالين حاسمة فى المستقبل القريب .

أ.د/ محمد عبد الله حسين

مسرحية قلب الكون

ماقبل المسرحية :

توثيق (فى سجل الذاكرة)

لم يثبت التاريخ بعد أن دانتي اليجيرى قد سرق عمداً أفكار رسالة الغفران لأعمي المعرة وكتب (الكوميديا) ثم جاءت بعد ذلك صفة القدسية لها بعد موته .

وفى فلسفة الصوفي محيي الدين ابن عربي عن قصة الأسراء والمعراج تظل الرحلة إلى العالم الآخر هى نقطة الانطلاق لدى خيال الأديب .

من هنا نبدأ ..

حيث الزمان والمكان ولا وجود لهما – العالم الآخر فى السماء أو الأرض كلاهما سواء .. فضرورة المعرفة والبحث المستمر هما مغزي الرحلة .

طرح التساؤل وتعرية المجهول واختراقه يؤصل اليقين الثابت

والإيمان فى المعتقدات والغيبيات التى لا شك فيها .. نحن فقط نندهش وهى (أضعف الإيمان) حينما تكون المعادلة مختلفة .

من حقي أن أجرب .. أتخيل .. أسأل مين اللى خلا الغنوة موال وآهة حزن جوانا .. ؟

مين اللى يقدر يغير تجاه الريح .. ؟!

(رؤيتي .. فكرة المسرحية)

لا شك أن هناك شبها أكيدا بين هؤلاء الأبطال التراجيدبين فى ملحمة (جلجامش) و (كوميديا دانتي) وهذا الغريب (سين) الذى يعشق الحلم فى أبهي صورة له .. فبدأ رحلته بحثاً عنه ، حبا فيه ، إيمانا به مصاحبة رفيق المشوار (غزال) .

لذا يرى عوالم مختلفة وشرائح غريبة ونماذج بشرية قد سمع بها وتناسخت أمامه فتشعبت رغما عنه سين .. الحلم ، الحقيقة ، الوطن .. طب الصورة مقلوبة بالقصد ولا .. ؟

تزداد حيرته حينما يخترق عالم (المعذبين) فيرى حسن ونعيمة وناعسة وأيوب وناجي العلي وعنتر بن شداد وجميلة بو حريد و ... و ..

وقد تبدل الحال بهم إلى الأسوأ بأمر (مينوس) متعدد الأوجه القبيحة الذى يسعد بآلام الغير .

أما عالم (المميزين) فيرى كل الأشرار قد تمت مكافأتهم .. نيرون، تيمور لنك ، اللورد كرومر ، هرتزل ، بن جوريون لذلك يعلم سين رفضه لهذه الأوشاع فيدخل السجن بأمر (مينوس الزعيم) ويقابل – انتي اليجيرى) .

والآن ..

ماذا عن مينوس العمدة مينوس همام مينوس ، مينوس الملاح، مينوس الحارس ، مينوس القاضي المهيب ، مينوس الزعيم هذا الأخير الذى يعلن سخطه على الجميع بادئاً بالمدعو (سين) حاكما عليه بالعودة إلى التوهة والنفي خارج دائرة حق السؤال .

سـيـن : مشتاق على الحلم . نفسي فى الحقيقة . عشمان فى الوطن بجد . الصورة مقلوبة ولا عنيا اللى صابها العما . ؟ أأأ ه .. من قلب الكون / العتمة ..

(قبل فتح الستـار - إظلام تام)

بـرولـــوج

سـيـن : (صارخا) يا عيون الليل - يا عياط البحر يا جنون الريح كلميني يا نجوم من عب السما بتسقط باللهب يا قوة النار اللى تكوى الحديد بسألكم .. مين اللي خلا الغنوة موال وأهه حزن جوانا .. ؟

حاسس بالتوهة .. الشمس بتلم الباقي منها وناوية تغيب على طول والليل عفريت بعين واحدة .

مشتاق عالحلم - عطشان لحضن المدى .. جاى من موت ومعرفش رايح لفين ..؟

فات الوقت ولا لسه ..

الافتتاحية (النوهة)

إضاءة خافتة – المكان غير محدد المعالم

(سين) يجد نفسه داخل غابة متشابكة وكثيفة الأشجار.. يشعر بالرهبة بينما تنبعث أصوات لا يعرف مصدرها يحاول أن يجد منفذا لكنه يفشل ..

أصـــــوات: مين اللى شار عليك بالسكة دى اللى ما تعرفهاش ملعون يا جنون لما تملك حد .

ســـيـــن : أنا لسه محضر كفي بحلم قديم – أنا اللى فاحت جوف الأرض – أنا عرض البحر القادر يوصل حد المدى وطوله للنخل الواصل سابع سما .. يا وسع البراح ضمني .. أنا ..

أصـــــوات: الوهم ساكن عينيك وزادت عليك الغشاوة .. قلبك مليان سخونة اشحال رمل الطريق وصهد القياله .. ملعون يا جنون لما تملك حد .

سـيـن : هناك .. هعيش ولا هموت .. طب هنا يبتدى مشوار الطريق ولا ينتهي !

أصـوات: جاى من موت رايح على موت .. والسر يبعد بعيد عنك يحدف لقدام .

سـيـن : شايف نفسي متورط فى عيون كتار بالكدب .. .. معرفهمش .. يمكن شبهي لكن معرفهمش .

أصـوات: من عهد قديم والنفاذ مقفول عليكو من جميع الجهات .. مين اللى شار عليك بالسكة دى اللي ما تعرفهاش .

البعيد شبورة يعني قلبك رايح ينتحر ومش دريان أنك واقع فى مصيدة .

(سين يجد نفسه داخل شبكة عنكبونية ضخمة)

سـيـن : **(صارخا)** الحكاية زادت تعقيد .. يا زعاق اليوم .. يا غربان بشريني .. يا سكة تحدف لقدام خديني من هنا .. فات الوقت ولا لسه .. قلبي العاشق لسه بيحلم .. وعارف أني هاموت .. عارف أني .. **(يركع منهارا)** .

- إظـلام -

المشـــهد الأول

يظهر (غزال الصياد الذى يصاب بخيبة أمل عندما يجد (سين) فى شبكته بدلا من الصيد الذى ينتظره) .

غـــــــزال: يارمي الشبك والقصد والنية صيد طيب يا حظ متعاندنيش أرنب برى ولا غزال شارد اكمني باحلم وايدي مش طايلة .. يا خيط معقود حل حبال القلق ليبان عليا التعب وارجع زى مانا ما بين زمن رايح وزمن جاى مستني الصدفة **(يرى سين)** . ده ايه اللي وقع من حظى والسهم نافذ ع الخلا .. مين انت .. جاى منين ؟

ســــيـــن : اسمي منقوش ع الرخام وجاى من أول الحدوته والتاريخ ..عني قاصد وطن .

غـــــــزال: على مهلك شوية .. حاسب .. سرك تقيل وصعب أشيل عنك .

سـيـن : الصورة مقلوبة .. السؤال بيكبر وعلامة الاستفهام جوايا بتزيد .

غـزال: طب بتخاف م القدر ولا بتصاحبه .. ؟

سـيـن : أنا لحم ودم – أنا روح من نور – حاسس بالتوهة – يا نفسي اعتقيني ودخايني فى صفوة الكهنة ..رديني م الوجع واشهدى بدم البشارة .. رديني من حيرتي .. أنا (سين) محبوس ف بدن .

غـزال: وكأنك ملاك من الملايكة اللى بتحب النار .. شبه الشيطان اللى محبوس فى قمقم – هربان من الدنيا وبتحلم حلم قديم عشمان تحصله .

سـيـن : جاى من بلاد بعيده – الشمع فيها بلون البشر – يعني مش شبهي – معرفهمش .

غـزال: والبيوت ؟

سـيـن : حيطان من التلج .. مسقوفة بحديد ورصاص بيغلي

غـزال: يعني جاى من موت ؟

سـيـن : قلوب شبه الحجارة والدنيا بحر هايج بيقلب فى المراكب والموت بيحصد فى اللى باقي

غـزال: وازاى تهرب وتخون عمر بحاله وتيجي لغاية هنا .. انت فاكر نفسك مطلوق نواحي الصوت .. لأ .. ده

متهيألك .. ده أنت مسحوب للطريق ومشوارك
لسه ما بتداش

سـيـن : (بلهفة) مشتاق ع الحلم .. نفسي ارتاح .. عشمان
بجد .

غـزال: أنت سكران وعايز تعربد فى الكون ولا واخد
فى وشك زى الريح وقاصد تكتب بدمك حكاية
وملحمة ؟

سـيـن : ما عنديش مانع تاخد عيني تشوف بيها البعيد
اللى هناك .. ساعتها بس هاتصدقني .

غـزال: طب استنني لما اظبط الكاميرا (يلقد مسك المنظار)

سـيـن : انت اسمك ايه .. ؟

غـزال: (مشغولا) غزال

سـيـن : هاا هاا .. شايف أيه يا غزال طمني

غـزال: شايفك واقف متسمر مكانك .ومتحنط وعيون
السما بتبص عليك لكن نجمك بيعافر – يعني
ابتدا يتفك .

سـيـن : مش فاهم يا غزال .. قصدك ايه !

غـزال: عشان مشوارك – حلمك – تخلص من التوهة –
لازم تبتدى من هنا (مؤكدا) أيوه لازم لازم تعدى
من أول بوابة وتنزل فى بركة الدم .

سيـــــن : (بتعجب) بركة الدم .. !!

غـــــزال: ساعات بتبقي ناشفة .. منزوحة بحفان من لهب وساعات بتبقي موج قلاب .. بعدين تخش فى (كهف الندم) .

سيـــــن : حاسس بالنقة .. ريقي نشف .. أنا مش ناقص حيرة

غـــــزال: بعدين هتشوف (قصر الكرم) تبقي هناك فى أرض مينوس .. جايز تلقي اللى بتدور عليه ..

سيـــــن : الحكاية زادت تعقيد .. بتخوفني ولا انت شايف البعيد ضباب ؟

غـــــزال: صدقني .. سمعت ندهتك .. كنت عارف انك جاى .. حاسس بيك بتصرخ من قلب الكون يعني مستنيك .. بس حاسب يا الولد

سيـــــن : خايف عليا .. ؟

غـــــزال: كهف الندم فيه ناس بتصرخ بعلو حسها .. ما تقدرش تشوفهم غير في العتمة .. لكن تقدر تحس بيهم .. من ريحتهم .. واخدين من الموت ريحته بيمشوا فوق الدم .. والشوك مرشوق فى الأرض .. حافيين القدم بس الروح مسحوبة من بدرى .

سيـــــن : يعني ها يحسوا بنبض القلق اللى جابني هنا ؟

غــــــزال: وقت اللزوم

ســـيـــن : هاتيجي معايا ؟

غــــــزال: قدرى .. مش بالصدفة نتواعد على سكة وطريق .

ســـيـــن : نفس الحلم !!

غــــــزال: **(مؤكدا)** نفس الحلم ..

ســـيـــن : سين **(فرحا ينادي)** يا سفينة نوح .. يا مركب مرحان .. نوينا الرحيل يا مركب من دهب على صفحة من فضة .. يا بساط الريح يا جناح ملاك ها يصاحبني لآخر الرحلة .. يا فرد حمام هياخدنا بعيد .. يا خشبة سليمان هتعدينا من فوق بركة الدم رفرف يا **(سطيح)** بجناح مفرود شق حيطان الحزن وانفد من الأربع جهات ..

(يظهر طائر عملاق اسطورى يركب سين وغزال على ظهره وينطلقان)

غــــــزال: **(بشفقة)** حاسب .. قلبك ما يستحملش الوجع

ســـيـــن : صدقني يا غزال قلبي لسه عاشق وكان ساكت غصب عنه

غــــــزال: المشوار طويل

ســـيـــن : لكن لسه المواعيد ما خلصتش

غـــــــزال: أرض مينوس مش رخام ولا بنور والبيبان حديد

ونار .. مينوس ما بيحبش الغربا

ســيـــــن : المهم قلبك حس بيا .. ودراعك هيحمي ضهرى ..

صدقني يا غزال أنا شايف على مدد الشوف بوابة

سهل نعدى منها .. بانت روايح للغنا والحلم هيشب

لفوق للمدد .. مدد .. مدد .

- إظــــلام -

المشهد الثانى
(بركة الدم)

(سين وغزال يهبطان من فوق ظهر الطائر العملاق أمام بوابة بركة الدم)

غـــــزال: **(متظاهرا بالشجاعة)** خش برجلك الشمال عشان تعرف تنقل رجلك اليمين .. جمد قلبك وهات ايدك.

ســـيـــن : ريحة المكان ما تطمنش يا غزال .. المكان ضيق ولا نفسي اللى مخنوق ولا بيتهيألي ؟ !

غـــــزال: لف المكان بعينك قبل ما تشهد بالوجع ويغيب صوتك ..

ســـيـــن : صدقني يا غزال الريحة دى أنا عارفها . الخالق الناطق شبه الليل القديم ولون الدم .

غـــــزال: فيه ناس بتسكن المطرح وتاخد حزنه .. قلت لك .. المشوار طويل وكل مطرح وله حكاية .

بــروجـــــــي: (مناديا) عاشق الأذى ومفرق الشمل مينوس الملاح صاحب بركة الدم وجامع العضم والفتافيت

(يظهر الشبح ذو الوجه الصارم (مينوس الملاح) يضحك ضحكات السطوة يجول المكان مسببا الذعر والرهبة)

مينوس الـملاح: هأ هأ هأ .. هاا .. أنا أنا اللى بخللي الأرض تكره ترابها وبقول للجبل البعيد قرب .. أفتح بيبان وأقفل بيبان بإشارة من ايدى .. لو عيني جت فى عين الشمس تتكسف وتقول العتب على النظر .. يا شجر لبلاب شبيت على دراعي .. طول ضوافرى ترهب قلوب الخطايا .. نفسي ريح ودخان ولون الموت يشبهلي .. أنا اللى بازقي العطش ميه نار والشجر يشرب دم الخطايا ويطرح شوك النخل طاطي لما هزيت الكون بتشهيقة .. يا عيون الليل يا عيون الموت خبي النور وهبي الشوف على قدرى أنا .. وانا وحدى . هأ هأ هأ هاااى .

الـمعـذبـــون: المعذبون كيف ما بتدور السواقي كيف ما بتلف الرحايا . بس مين اللى يقدر يغير تجاه الريح .. يا مين يبل ريق العطاشا

مينوس الـملاح: أقدر أخليها قميرة طوب .. تبقي الأرض خراب

وأجيب عاليها واطيها .. قادر أخليها بركة نار ..
أخللي الوقيد حطب وناس .

المعذبون: جوانا جرح غويط لا بيطيب ولا بينقص – الحزن قد العمر اللى راح .. والحيرة تقلق العمر اللى جاى
– متحملين بالخطايا .. متعشمين فى السماح بس مين يقبل – طال سواك يا ليل والقلب زادت عتمته.
– حد ساكن فى الروح غير القهر .

مينوس الملاح: أنا ملاح وبحار وضرب الموج بمجدافي غيه .. هكوح العضم جنب الحيط حته حته .. ضلع ضلع حتى الشعر اللى شاب .. الشعر اللى وقع من كتر ما شاف .. كهف الندم لسه فاضي ما تملاش

المعذبون: يا قلب سلم حزنك لغيرك مفيش مهرب .
– العضم سد الطريق والباقي فتافيت .
– كرباج مينوس لسه بيعلم فى القلب والضهر انحني .
– الدم غرق جمعنا وهو لسه عاشق الأذى ومفرق الشمل .
– كيف ما بتدور السواقي – كيف ما بتلف الرحايا .
– الناس كثيرة وبتطاطي تحت الجروح والخطايا .

(مينوس يجول المكان ويركب قاربه الكبير كى يجمع أشلاء الخطايا ويرسلهم لكهف الندم مع ترنيمة المعذبين)

مينوس الملاح: لسه بدرى كهف الندم لسه فاضي .. لازم يتملي **(صارخا)** يا عضم متكوم هاجمعك جلد وشعر ولحم ودم وروح وريح قوية ورعد وصوت ونفس وانشرك فتافيت عشان تشب النار .. النار.

المعذبون: عدى يا قدم ودوس على الشوك – خطى على دم الصحاب دا اللي باقي حلاوة روح مين اللي يقدر يحوش مين اللى شايف بعيد فى كل جيهة نمشي فيها السكة توهة ومينوس خطاف . قاسي يا ليل الصمت ولا حد حاسس بينا .

كيف ما بتدور السواقي .. كيف ما بتلف الرحايا، الناس كتيرة وبتطاطي تحت الجروح والخطايا .

مينوس الملاح: **(راحلا بمركبه)** مركب جبروتي له ألف شراع .. لازم كهف الندم يتملي .. يا عيون الليل .. يا عيون الموت خبي النور على قدى أنا .. أنا وحدى هأ هأ هااى

(يجدف بعصبية شديدة)

- إظـــلام -

المشــهد الثــالث
(كهف الندم)

يركب مينوس قاربه الكبير كى يجمع أشلاء الخطايا ويرسلهم إلى كهف الندم يدخل سين وغزال فيجدان نماذج المعذبين (فتاة معلقة من شعرها تضرب الأرض وتنعي الحظ تدعى (ناعسة) وبالقرب منها رجل يدعىَ (أيوب) مشبوحا على شجرة ويأكل من دود الأرض

المعذبــون: الصبر ده متقسم .. ما بين ناعسه وبين أيوب .
فرط الحنان ده حظك يا ناعسه والمكتوب .
يا مو الضفاير زينة .. حكم الزمان تنباع . ساكنة المكان قبلينا .. يحكم الزمان طماع .

ســيــن : **(مذهولا)** معقولة !! معقولة يكون قلب الكون سواد .. قلب الكون رحايه وحجر صوان يطحن عضم العشاق .. ناعسة وأيوب فى كهف الندم ليه يا غزال؟

غـــــــزال: ما تسألنيش عن دنيا ما عرفهاش .. عقلي فاقد التمييز .. صدقني يا صاحبي اللي بيطل من فوق جبل غير اللى بيطل جوه حفره .. ولسه ياما هنشوف .

ســيــــــن : يا ريت اليوم ده ما حصلنى ولا شفت أول السكة خيبه وقلة حيلة

غـــــــزال: ما تستعلجش .. وجع الحزانى له موال يخلع القلب من مطرحه

ســيــــــن : دايره حزنى بتزيد غصب عنى يا غزال

المعذبــون: أيوب يابن الليالى دود البرارى غطاك يا عضم مدارى ... يا عضم مين هراك

نــاعســـة: آأه .. لو شكيت حالى للحديد ليدوب الأولى بلوتى والتانية أيوب والتالتة وكله مكتوب

أيـــــــوب: (مشبوحا) كنت الأمير الخايب وكنتى يا ناعسه يا صابره يا طيبه أنا اللى بموت كل يوم على عتبة الحواديت .. عتبة تعديدك الحزين

نــاعســـة: البيت جاب لك يا أيوب حنضل وقال لك كل من دود البرارى وحدم .. لا تفرق ع الكل من بعدك ما كنت صاحب كلمة صبحت وحدانى عيان ومشبوح ومستحمل عشانى الذل

المعذبون: آه من الخوف والتخويف تحت التوته

ناعسة: وأيوب وغراب البين

همام شبه مينوس

مينوس همام: (**يدخل**) أدى أيوب اللى بيقولوا عليه .. جته معلقة وذكرى منسيه

أيوب: يا فرع الشجر اللى مايل باسند دماغى فوقيك ..

ناعسه يا بنت عمى .. ناعسه يا معنى البكاء والنواح

باغسل قلبى من عوينك اللى دبلت بس مش قادر

أحدد لون الصبر

ناعسة: يا صبر أيوب ومين صبر قدك

طير السما يزعق لم سمع ردك

عديتك من الفرسان وقلبى كمان عدم

شايف عيون الموت (**تشير إلى مينوس همام**) بس السكات هدك

مينوس همام: (**بشماتة**) ابكى يا ناعسه وعددى طول العمر لغاية ما عنيكى تنشف من البكاء والدم يتصفى يمكن تقدرى تغسلى عارك يا عايقة يا أم الشعور زينه

ناعسة: (**متحفزة**) سبع سنين بانعى من بعد حكم الجحيم

لم ينفك شعرى ... ولا ارتجع اللئيم

المعذبون تزعق دفوف الشجن

ناعسه بتنعى أيوب

و أيوب معقود فى حبل

غـــــزال: اتلم المتعوس على خايب الرجا .. ناعسه بتحب النكد و أيوب عامل شهيد بعد ما كان العشاق قيمة بس مين اللى غير طعم الغنا مين اللى شعلقها من شعرها مين الى خد من عنيهم لون الشمس مين اللى يقدر يكره أيوب ويشمت فى أم الضفاير طوال؟

مينـوس همـام: أنا .. (يطوف المكان) همام اللى بيطحن عضم البدن نخاله ونفايه شغلنى طحان وأدى نخاله قدام الجميع (مشيرا إليه) يا عضم ونفس أديك مصلوب على شجرة تأمل من دود البرارى بعد ما شبع الدود من لحمك الحى تستاهل كل اللى يجراك

نـاعـســـة: سلامه حبيبى .. يسلم من كل شر ندرن عليا الغنا .. فى كل وادى وبر أيوب يابن الليالى يا قيمة الشعاق يحرم عليا غيرك وتفضل حر

ســيـــن : وتانى يا ناعسه قاعدة تنعى الواد اللى كان محارب ودمه سايل على البساط حتى بعد ما صلبوه على فرع شجر وتخشى كهف الندم والعجز والقهر

اللى شادد. شعرك بالحبال زى ما يكون الحزن
واخد عليكى مش قادر بنسى طعم البكا

أيـــــوب: (منزعجا) عيونى بتضيع ع المدى حاسس بوحدتى
ليكون ده اللى اسمه العما

سـيــــن : (مرددا) ليكون ده اللى اسمه العما

مينـوس همـام: معدش يجيى منه يا ناعسه .. كان يكفينى تبقى
طوع أمرى وأكفى عنك شر نسوان البرارى بصى
وتمققى تانى وتالت مفيش مخلوق على وش الدنيا
يقدر يعادينى

نــاعـســة: (فى أسى) قبل الزمان بزمان كان الزمان مايل
لو جانا مايل كنا عليه بنتحايل
لو يتقلب مره ومره العدل مايل
دارت علينا الرحى خلت العدل بقى مايل

سـيــــن : قاسى يا نفسى السؤال مين السبب .. مين اللى
يقدر يغير تجاه الريح بدل الدوخه والهدة وقلة
الحيلة وشايفك يا أيوب صابر على البلا والدود
بجسمك بيتناعى تاكل من دود البرارى بعد ما
شبع منك حتى ناعسه بتنعى السنين المره

غــــزال: الموت أهون ألف مره .. المكان ضاق على اللى

ساكنين فيه .. عيون مانعرفهاش (**يشير إلى المجموعة**) بتلف المكان وبتشحت وطن

سين : وعيون ناعسه ؟

غزال: قاعدة تضرب الأرض وتهيل التراب

سين : وقهر ايوب ؟

غزال: واقف مكانه ما بيتحركش مع انه حاسس بالتعب وهدة الحيل

سين : الخوف يا غزال بيرهب قلوب الخطايا زى ما يكون طوق بيلف الرقاب حافيين القدم والعما صاب الجميع .. صدااااااع

تتوتر الإضاءة .. بينما يظهر بطلا القصة الشعبية (حسن ونعيمة) يدوران ولا يجتمعان .. سين وغزال يقتربان منهما فى لهفة شديدة

المعذبون: يا معلقين الغنا .. حرف الغنا مكسور

عديت يا مغنواتى بره الحدود والسور

سايب نعيمة تنادى وتعقد المناديل

على شمس مش بتواتى غير لما ييجى الليل

نعيمة : (**تدور فى دائرة**) نداهة يا سنين الغربة ... صعيبة يا غنوة الفراق.. عاود يا حسن ما تخليش العدا

تشمت فيا ويعايرونى بيك ولا أنت ناوى تفرق عمرك صدقة وتموت غريق سايقة عليم النبى تعاود وارجع بقى

المعذبون: عقلها شط .. بعد ما حط الزمان عليها العار وعايروها

حسن: **(يدور فى دائرة ولا يرى نعيمة)** يا غنوة لا تولى .. حللى العقدة من طرف لسانى عشان خاطرها .. صوت الناى فى دماغى والفن يندهللى من بهنسا المنيا للوادى للصخر فى مطروح فى كل حتة يا قطر الصعيد يا مقبل خدنى معاك دى الغنوة نعيمة وتستاهل

نعيمة: طار الحمام حط الحمام بعيد والحلم زى الخيل يرمح وقت ما نعوزه طول عمرك يا حسن عاشق بس الناى فى ايدك مكسور عينى عليك يا حسن يا بن الليالى الصعبة والمشاوير الطويلة

حسن: يا لحن فكرنى إذا كان ليا عندك خاطر **(متذكرا اللحن)** حسن يا خولى الجنينة .. أنا لسه باجرب وعنيا بتعشق بنوته اسمها نعيمة قلبى بوسع الكون عشان خاطرها يا لحن فكرنى فى قلبى

احتياج شديد للغناوى شايل زعاق مكتوم جوايا
والتوهة واخدانى

نعيمة : الضحك غايب والقلق محطوط مطرحه امتى
المسافة تقل وتختفى العدوده

المعذبون: يا غنوة لا تولى .. حلى العقدة من طرف لسان
المغنواتى توهه ما بين الاتنين .. حسن فى المنفى
ونعيمة فى الحبسه فى بيت أبوها .. حكم الزمن

مينوس: (يظهر) حكم مينوس العمدة أنا .. تفضل يا حسن
تايه رحال سواح تلف البلاد كما عادتكم وكفاية
اللى جرى محدش غيرى يستر عليكى يا نعيمة
وتمسحى عارك فى الجواز منى

المعذبون: ماقدرش قلبك يستحمل يا نعيمة طرد الحبيب
الغالى ولا الجواز من العمدة على المظاليم حاكم

سبن : يعنى ايه .. الحلم بقى كدب !!
يعنى مكتوب علينا التوهه .. المطرح غريب ولا الناس
صابها العما ؟ليه حسن يفضل تايه ويصيبه الخرس
.. طب ليه نعيمة تفضل تدور عليه طول العمر ؟

غزال: غراب البين بيسكن قلب الكون يطبق عليه يتمكن
منه زى لما يكشر يتقلب وش الدنيا ولما يضحك
نتوه اكتر ما بين الضحك والعياط !

سـيـن : قلب الكون عتمه .. أيوب مش قادر يبكى غير على قهره وقلة حيلته ؟ المطرح بقى اقل من الخرابة مليان بالخطايا والمجاريح حتى ناعسه خلص منها العديد والبكا فى عنيها بيتحبس

أيـوب: **(صارخا)** أوصيك يا بحر طيب جروح ناعسه واغسل قلبى من دود البرارى

مينوس همام: **(فى سطوة ممنعه)** معدش يجيى منه تستاهل كل اللى يجرى عليك وانتى يا ناعسه يا أم الضفاير طوال لسه متحزم بشالك تحت العبايا مسيرك ليا لوحدى

حسـن: **(صارخا ايضا)** أمانة يا موج يااللى صوتك نغم فكرنى باللحن وغنوة نعيمة

مينوس العمدة: **(آمرا)** ترحل يا حسن وتسيب الدنيا .. أما أنت يا نعيمة مستنيكي فى دارى اصل العند لا بيحل ساقية ولا بيخرب طاحونة

أيـوب: أمانة عليكى يا ناعسه يا بنت عمى يا بنت الأصول والعشق الحلال ردى فيا الروح

المعذبـون: لفت حبال الخوف حوالينا الحدوته واحده .. ناعسه وايوب وغراب البين همام شكل مينوس

حسـن: قولى عنى وفضفضى يا نعيمة خللى عنيكى تشهد بالحقيقة فكرنى يا لحن بغنوتها

المعذبون: لفت حبال الخوف حوالينا الحدوته واحده ..
حسن ونعمية وغراب البين العمدة شكل مينوس

غزال: قاسى يا حرف الغنوة اللى تايه من ودان حسن
صعيب يا قهر أيوب السؤال تقيل على لسان الخلق

سين : حاسس بالدوخة كأنى شايل جبل فوق نافوخى

غزال: أنا قلت ليك السكة سكة شوك وصعب والمشوار
لسه فى أوله .. اجمد

سين : الصبر فى عيون ناعسه والقهر فى حلق ايوب زى
حلم العواجز والعوانس حتى الحقيقة اللى بتدور
عليها نعيمة فى عون أهلها وناسها زى العما ايه
اللى جابهم هنا مين السبب ؟ .. مين السبب؟

غزال: الكل مستحمل المر غصب عنه يبقى الموت أهون
ألف مرة من العيشة فى مطرح كل مادا بيضيق
من الخنقة وقلة الحيلة .. الصورة مقلوبة يا
صاحبى والقهر صاب الجميع .. صدقنى

سين : الأرض بتلف بيا وبيك يا غزال .. أدى الشمس
بتغرق من حزنها علينا وتلفنا بطوق الغروب .. يا
قلوب بتموت **(بشير إلى المعذبين)** ما تفرقوش علينا
الحزن

المعذبون: خد طعم الغنا من قلب العدودة بس دور على الحقيقة

سين : حاسس كأنى مخنوق ونفسى مكروش يا ريح فكى الضفاير لناعسه .. يا غنوة قربى من قلب حسن وباقى قلوب الناس اللى بتشتاق ع الحلم وتعشم فى الوطن بجد من غير مجاريح .. يا خطوة خدينى من هنا .. لقب الكون اللى لسه ما تملاش بالسواد
قلب الكون اللى بيهرب من العتمة .. آه يا عيون

المعذبون: (غناء)

يا حزن حبى الريح .. لسه القلوب مجاريح
مش واخده ع الدروان .. جوف الحمام حران
من قسوة التريق

- إظـــلام -

المشهد الرابع
(قصر الكرم)

المكان ارستقراطى مبالغ فيه كثيرا وكأنه احتفال (كرنفال) سين وغزال فى دهشة مما يدور فى قصر الكرم

نيرون: فى صحة روما القديمة اللى بقيت خراب – ندر عليا يوم ما أفوق وأبطل خمره لا ولع فى الدنيا بحالها حتى روما الجديدة يا شوية غجر

تيمور لنك: مش لوحدك اللى تقدر تحرق الدنيا وتعلمها قميرة طوب – أنا راخر قادر أخليها كوم تراب ولتحيا إمبراطورية المغول – عشا تيمور لنك العظيم **(يهتف لنفسه)**

هتلر: باسم الاشتراكية الوطنية وباسم الحزب النازى بتاعى – أعاهدكم يا أصدقائى المخلصين على الخلاص من اليهود الخونة سبب كل المصايب

نيـــــــرون: اللى غايظنى أنى قتل لهم : مش أنا اللى حرق روما. ما اقدرش احرق روما ولا أهدم القصور اللى فيها وأفخم المعابد .. يا ناس صدقونى

تيمـــور لنـك: انت كده يا نيرون كل ما تسكر تقعد تهلوس بالكلام الفارغ ده .. لو الزعيم مينوس سمعك هايطردك بره القصر وتروح للدنيا الل انت كارها وروما بقت خلاص خراب – خليك معانا هنا احسن لك مش هانطلو قصر زى ده هناك .. صدقنى

ســيـــــــن : قصر ايه ده يا غزال .. ومين الناس دولم .. ؟

غـــــــــزال: **(شارحا له)** د ع بقى اسمه قصر الكرم بتاع الزعيم مينوس والناس دى اتباعه من مشاهير العالم.. شاف .. ده تيمور لنا والتانى ده نيرون العظيم أما القصير ده اللى دايما رافع إيده اسمه هتلر .. تسمع عنهم ولا ماعندشك فكره !!

ســيـــــــن : حاسس كأنى مخلوف صغير .. ايه اللى جابنى هنا.. الكهف فيه ضحايا والقصير فيه سفاحين.. معقول يا غزال اللى بيحصل ده؟!

تيمـــور لنـك: أقسم بشرف جنكيز خان وهولاكو جدودى العظام أباطرة المغول .. ملوك التتار لأحفر اسامينا

فى قلب التاريخ واشهدى يا بلاد فارس والصين
والشام وبغداد ولتحيا امبرواطورية المغول

نيـــــــرون: ها اعمل مدينة جديدة تكون احسن من اللى فاتت.. انا عارف مين بيتهمنى بقتل مراتى وامى.. دى كلها اشاعات .. وعد عليا لاخيط جلودكم بجلود الوحوش يا كلاب .. يا خونة .. على باب المدينة الجديدة بتاعتى روما حبيبتى

ســيـــــن : عاهات .. مسخ .. المكان مليان غاز بيسم .. قلوب شرانيه تستاهل الطرد من الدنيا بحالها .. ومالهاش مكان فى القصر ده .. فيه ناس يحق لهم المطرح بجد

غـــــــزال: ربنا ينتقم منك يا لورد (**يذهب الى سين**) استنى يا صاحبى لسه الكرباج فى ايده وضهر الغلابه ما يستحملش ولا انت قلبك ها يتحمل جروح

ســيـــــن : قلب الكون بينزف دم الضحايا .. العنكبوت خيم على القلوب والشغاوة فى العيون صابت الجميع بالعما ...

كـــرومـــر: مظاهرات ضد الانجليز .. شوية طلبة فى المدارس والجامعة .. اضرب بالنار .. مش لازم حد

يعترض .. مش ضرورى يوم صلاة المسلمين ..
دى فوضى لازم نظام .. دى حماية بريطانية بالامر

سـبـن : مفيش حاجة واحدة شايفها بجد .. كلها عاهات ،
مسخ .. البشر فتافيت والروح مسحوبة بشويش
من غير من غير ما يحسوا .. يعنى الموت أهون
ألف مرة يا غزال

غـزال: الموت يعنى نهاية الرحلة واحنا لسه ماكملناش ..
الحدوته لسه صدقنى يا صاحبى

تيمورلنك: لازم يقولوا اسمى فى الخطب والجوامع ويكتبوا
(عاش تيمورلنك) فى الشوارع فى البيوت وفى كل
حته وتصبح الخزاين فى ايدى .. احرقوا حلب
ودمشق علقوا الاهالى على البوابات

نـيـرون: يا أبنائى المخلصني الموت للخونة – دقوا
اجسامهم بالمسامير واسقوهم ميه نار عشان
يونوا عبرة لغيرهم – المجد لى بعد بعد اغسطس
وكاليجولا

هـرتـزل: سيبك من الجماعة الهجاصين دولم يا جوريون يا
خويا .. دى عالم ما يعرفوش غير الصوت العالى
والبيانات والزعاق ع الفاضى عايزين نشتغل فى
الخباثة شوية

جـــــوريــــن: قصدك إيه يا هرتزل .. فهمنى

هـــــرتـــزل: وطن واحد لينا يجمعنا غصب عن عين العالم كله .. نبقى شعب الله المختار على حق

جـــــوريــــن: أيوه بس هتلر مش ناوى يسيبنا فى حالنا .. ده مجنون ومخه طاقق .

هـتـــــــلـر: أنا مجنون ومخى طاقق – طيب – يا خنازير يا شوية رعاع .. هلم اليهود اللى فى العالم كله فى اوروبا واميركا والحبشة واحطهم فى كهف الندم بعد اذن مينوس الزعيم **(وكأنه يخطب)** باسم رجال الصاعقة والحرس الخاص باسم الكفاح المسلح ادبح فى الليلة الوحدة منكم سبع تلاف من المخربين والمرتزقة والمهيجين والمتطرفين والهجاصين – هايل هتلر – هايل هتلر **(يضحك ضحكات هستيرية)**

هـــــرتـــزل: ولا يهمك من كلامه .. صدقنى يا جوريون كل اللى هايعمله فى مصلحتنا العالم كله بعد كده ها يبقى ملكنا المهم دلوقت الفلوس اللى زى الرز وملهاش عدد فى بنوك وفيينا وأمريكا لازم نبنى بيها أرض الميعاد – تل أبيب – وعد السماء فاهمنى يا جوريون

جـــــوروين: (**يقرأ فى الكتاب المقدس**)

من عاش فى صحراء فلسطين محيت ذنوبه

من سار أربعة أمتار فى فلسطين خصة الله بمكان

فى الجنة .. ثواب العيش فى أرض الميعاد يعادل

ثواب طاعة الله ووصايا موسى .. طوبى لكل

الضعفاء من اليهود .. طوبى للطيبين بحق التلمود

والرب يهوذا (**يخرج مسرعا**)

هـــــرتـــزل: إلى القفاء فى أورشليم – شالوم

ســـيـــــن : (**فزعا**) قلب الكون مليان بالسواد – قلب الكون

مفهوش مطرح للطيبين – الصورة مقلوبة يا

غزال مين اللى يقدر يغير تجاه الريح – الخرس

صاب الجميع والعمى فى عيون الكل

كـــرومــــر: الولد المحامى مصطفى كامل دة لسانة طويل

ولازم يتأدب فيه سجن فيه معتقل فيه حكومة

انجليزية فيه مصالح فى الشرق بريطانيا العظمى

مش لازم تغيب عنها الشمس .. بالأمر .

الـمـغيبــون: (**فى سعادة وهمية**)

يا تعيشوا الوهم وتتمنوا .. يا تموتوا بعد ما

تتجنوا (**يكررون**)

نيـــــــرون: بيان هام من نيرون العظيم ... يعدم كل من ينادى بالبراءة والفضيلة

تيمــور لنـك: فرمان واجب التنفيذ ..يعدم كل من ينادى بالتمرد والعصيان فى مملكتى .. ندر عليا يا غجر لا أعلق السلطان برقوق هو وابنه من عنيهم واحطهم فى قفص حديد وأركبهم على ضهر فيل صغير يلف بيهم فى كل مكان فى الشرق عشان يعرفوا مين هو تيمور لنك ملك المغول ملك التتار

نيـــــــرون: ها حرق العالم كله مش روما لوحدها

هتـــــلـر: هاحرق اليهود

هـــرتـــزل: هاحرق العرب

كـــــرومـــر: هاحرق دنشواى وغيرها

الـمـغـيـبـــون: وعدونا بالخلاص من عذاب النفس وحيرة السؤال. هانسكن فى مطرح فى قلب الكون يرد الروح وعدونا بالراحة فى دنيا غير الدنيا ..يعنى هننسى سنين الشقا قالولنا: قلب الكون عمار .. يعنى أرض مينوس مين جاور السعيد يسعد خللى الجروح تخف ... الكل عشمان فى الدنيا وهى دايرة تلف وعدونا بالخلاص وها ننسى سنين الشقى.

سـيـن : **(صارخاً فيهم)** مضحوك عليكم.. مين اللى ساب تيمور لينك يدخل بغداد ويحرقها ..مين اللى سمح لنيرون يحرق روما ويولع فى الخطايا اللى جوة المعبد مين اللى طاوع هتلر فى حرب كانت أولها وأخرها خسارة ملهاش نهاية ..مين اللى سكنهم قصر الكرم ..مين اللى قلب الصورة وحرق قلب الكون

غـزال: قلت لك ..غراب البين مينوس بيسكن قلب الكون ويطبق عليه يتمكن منه زى الغريب ولما يكشر يتقلب وش الدنيا ولما يضحك نتوه اكتر ما بين الضحك والعياط صدقنى يا صاحبى.. المطرح مسكون بالسفاحين ..والمطرح اللى هناك مسكون بالخطايا والمجاريح وكل ما هنمشى هنلاقى كتير لسه المشوار فاضل عليه ياما أجمد

سـيـن : زهقان .. حاسس انى مخلوق صغير والوقت بيبعد عنى الحقيقة مش باينة مالهاش علامة مفيش حاجة واحدة شايفها صح كلها عاهات.. مسخ

كـرومـر: **(مشيراً إلى سين)** أنت أكيد واحد منهم لازم محكمة..

العدل يعنى بريطانيا .. الحكم صدر المشنقة
وضرب بالرصاص التأديب بالكرباج للهمج وطلبة
الجامعة .. شوية عيال بيوزعوا منشورات ضدنا
دة كلام فارغ ..

سـيـن : مش ممكن ..مش ممكن تكون خطايا البشر
بالشكل دة قلب الكون عتمه واللون سواد تبقى
التوهة بتزيد والدايرة بتضيق ..مش قادر افتح
عنيا يا غزال قلب الكون عما .. قلب الكون مليان
غاز بيختفى

صـوت: **(تخفت درجة الإضاءة - يظهر الظلم الضخم - ينتاب الجميع الهلع)** فيه حد غريب دخل المطرح
من غير اذنى .. مين دة اللى قلبه ميت ونطق أخر
شهادة له فى الدنيا قلب الكون ملكى وفى قبضة
ايدى بيترعش .. يحرم على النفس تخش كهف
الندم ..ضى القمر يبات فى القصر لما أخد نورة
لوحدى سكان القصر ضيوفى يبقى مين الغريب
عن المطرح ؟

يا حراس فتشوا المكان حته حته واللى تلقوه
السجن يساع الجميع مين اللى يقدر يغير اتجاه
الريح غيرى انا .

المغيبون: **(يوعى شديد وكأنهم يكتشفون فرق الحقيقة من الوهم)**

توهة يا ..خطوة فى طريقنا

توهة يا ..نظرة فى عنينا

قهرة الأحلام فى ريقنا

بانت الاحزان علينا

وآه العتمة بتشد الولد (**ينظرون إلى سين**)

- إظـــلام -

المشـــهد الـخـــامـس

(السـجـن)

يدخل سين وغزال السجن ويلتقيان مع بعض الحيوانات المسجونة وشخصية أخرى لا يتم الشكف عنها إلا فى ختام المشهد ..

سين وغزال فى ذهول أيضاً مما يحدث ..

مينوس الحارس: خش يا جدع انت وهو اتلقحوا هنا

غـــــــزال: اوعى ايدك احنا معملناش حاجة

الـحـــــارس: أخرس ..معايا أمر اعتقالك على بياض .. طوارئ يا متهم ..ثاابت

ســيـــــن : احنا قاصدين وطن ..بندور ع الحقيقة .. الخلاص من التوهة مش جريمة ولا تهمة

الـحـــــارس: بلا وطن بلا حقيقة بلا كلام فاضى ..سكوت وامنع الكلام منك له بالأمر

الأســـــد: ياعالم بقى ده اسمه كلام ..الزعم مينوس جايبنى ليه عايز أعرف تهمتى ؟

الحـــارس: عشان عملت عملة سودة ..أول هام مسمى نفسك ملك الغابة .. تانى هام لامم حواليك شوية سباع وعامل زعيم ..انت ماتعرفش ان الزعيم هو مينوس يا جبان ياللى ملكش صفة تكون .

الأســـــد: أنا مالى ..دولم همه اللى سمونى لكن أنا أسد ابن أسد ..وبعدين أنا مش جبان يا حارس الغبرة انت ولا الشنب ده وهم ولا ذكرى ولا منظر ولا عيره.. فهمت

الحـــارس: انت مالكش كلمة يعنى هفية ..النمر هو اللى بيجرى فى دماغك ومو ديك فى داهية ..اعترف مين هما شركاتك يا مجرم انطق بسرعة

النـــمـــر: أنا ..أنا اول واحد جيت هنا وانت قلت عليا جاسوس

الحـــارس: أيوة ..نمر خبيث وخاين ومكار وقلبك أسود – يعنى بصريح العبارة كدة حسود وعنيك مدورة وممكن تخون الزعيم مينوس وتشتغل لحاسب العالم التالت والعالم الرابع والعالم اللى مالوش لزمة زى شريكك الأسد اللى بشنب عيره

النمر: أسد ايه ده مستجد لسه بيعلقوه فى الفلكة ..أنا وصلت قبله هنا وأقدم منه ..الناس مقامات يا أخ ايش جاب لجاب ..هى الروس اتساوت!!

الحارس: ده انت تستاهل الشنق بس لما يأمر الزعيم ويبجى دورك

النمر: خلاص جسمى نحس ..اطمن دلوقت أنا عندى كورس كهربا فى الدماغ ويمكن ينقلونى لغرفة الغاز قريب ..بس المهم الزعيم بتاعكم يهتم شوية أحسن دة باين عليه نسينى خالص

الحارس: **(للجميع)** الزعيم مينوس مشاغله كتير يا بهايم

الديب: **(منفعلاً)** لو سابونى عليه لأ قطعه بسنانى حته حته وأشرب من دمه هو ايه فاكرنى شغال عنده ..آخر مرة شتمنى وقالى يا إنسان ..شفت الجليطة بتاعة الزعيم بتاعكم ..مش قادر يميز خالص

الحارس: معلوم ..شايف انك واطى ومعندكش أصل ..قام شتمك وقل قيمتك

النمر: الزعيم مينوس دة مضطهدنى ..اى حاجة تحصل فى الدنيا يقول عليها أنا السبب ..أى فضيحة تحصل فى الكون يبقى أنا المسئول ..لأ هو فاكرنى أيه الحيطة المايلة بتاعته

الحـــــارس: يقطع النمر واللى جاب النمر واللى خلف النمر..
عامل لنا دوشة وزيطة وزعيق ع الفاضى داهية
تاخدك وبعنيك اللى تندب فيها رصاصة

النـــمـــر: ممكن يكون الأسد مغرور والديب طماع وعنيه
فارغة لكن انا يحبسنى ليه عملت ايه

الديـــــب: بقالى تلات تيام يا عالم عامل إضراب عن الطعام
وما حدش سائل فيا !!

الحـــــارس: اتفلق ..اضرب دماغك فى الحيط ..لسه كمان
هاتتكلم عن الأكل وانت عامل انا أزمة ومجاعة..
حقيقى طماع وعنيك فارغة

الديـــــب: دة اضطهاد واضح ..تبعتولى لحم زنوج ليه..لحمه
سودة وملهاش طعم ..عطيل وعنتر ومعرفش مين
...ايه مستكترين عليا اللحم الأبيض ..فين انطونيو
وفلانتينو وروميو والعيال الملظلظين دول ؟

الحـــــارس: لسه ماجوش من كهف الندم..لما يأمر الزعيم
مينوس بخروجهم ..أخرس بقى .. وكفاية كلام
(يخرج)

الديـــــب: (معترضاً) لأ مش هاخرس وها اعمل جريمة هنا
الأكل بتاعكم مش عاجبنى .. عايز أكل دراع

كليوباترا ورقبة نفرتيتى مش لحم عنتر وعطيل **(كأنه يخطب فى مظاهرة)** اخوانى نزلاء سجن مينوس احنا كدة بيستكردونا العملية كبيرة ومش لعب عيالِ ..واضح جداً ان مينوس الزعيم مش عامل لينا حساب .. طايح فى الخلق وما حدش واقف قدامه .. لازم نشوف حل بسرعة .. لازم

الحـــــارس: **(يدخل مرة أخرى)** الديب والأسد والنمر مطلوبين عند مينوس الزعيم دلوقت حالاً وفوراً

الديـــــب: **(يزغرد)** افراج.. باين علينا ها نرجع للدنيا تانى .. مبروك يا جماعة

الحـــــارس: (**فى تأنيب)** مبروك على ايه ده انتم سنتكم سودة الزعيم كان بيتفرج فى الدش وسمع كل حاجة وهو قاعد فى الكابينة عايزكم دفعة واحدة كدة فوت قدامى يا مضطهد يابن المضطهدين منك له.. انتبا اه **(يخرجون)**

سين يلتقى مع الشخصية الأخيرة (دانتى)

ســيـــــن : فى الكهف ناعسة وأيوب وحسن ونعيمة وعنتر وعبله وناس معرفهمش وهنا فى سجن مينوس قلب الكون سواد ..العتمه بتبهت عليا زى الصبغة..

قصر الكرم وهم ..كدب .. مليان سفاحين ..قلب الكون مدموغ بالخطايا ..عالم عاهات ..مسخ.. والصورة مقلوبة

دانـــتـــى: ماكانش قصدى يبقى مينوس بالشكل ده ..انا لما كتبت الكوميديا بتاعتى كان قصدى ..

ســيـــن : **(مقاطعاً)** كان قصدك تعرى الكون .. البشر .. البشر كذبة مزوقة بالنعيم للأبد .. مش ده كان قصدك !!

دانـــتـــى: لأ .. مش دة بالظبط ..مينوس كان طوع أمرى واحد وعشرين سنة وانا بخلق منه رمز للعدالة لكن مش دة مينوس اللى عملته ..مش هو

ســيـــن : العدل شرط المحكمة والشرط نور .. كان لازم تعرف ان الجمع مزاحم بعض والكون ضيق.. كان لازم تعرف مين اللى هيحط رقابى الخلق تحت المقصلة ..كان لازم تعرف ان...

دانـــتـــى: صدقنى مينوس هو السبب

ســيـــن : انت اللى عملت مينوس

دانـــتـــى: عملت مينوس من ورق ..كان اختراع

ســيـــن : لكن بقى لحم ودم والدم يعنى الموت

دانتــــــى: الموت لأهل الكهف ..خطايا أهل الكهف

ســـيـــن : الكهف مفهوش خطايا والقصر فيه سفاحين..
الصورة مقلوبة يا دانتي الكهف والقصر والسجن
تحويطة حواليد والنفاذ مقفول علينا احنا

دانتــــــى: مش غلطتى.. الندم للخطايا ..والكرم للفقرا
المقهورين

ســـيـــن : جاى من توهه دخلت فى توهه ريحة عفن ...مطرح
ما انت واقف الموت بيلف المكان ..السجن..
الوطن.. الناس ..الكون

دانتــــــى: يبقى مشلوحدى ..مش أنا السبب

ســـيـــن : ماتهربش .. آخرتك هنا .. مينوس ضحك عليك
ولسه قادر يتحكم فى الكل يعنى بيوزع الموت على
مزاجه والضحك للسفاحين

دانتــــــى: الرواية فيها غير مينوس

ســـيـــن : حجارة ..نسخة بالكربون ..الملامح وهمام
والعمدة والحارس..كلهم

دانتــــــى: فيه اسامي كتير أقدر أخلق شخصية تاينة

ســـيـــن : الأسامي هيه هيه .. الوشوش هيه هيه .. المعانى
هيه هيه .. نفس التاريخ ...نفسى اللى حصل ..
الزمن شاهد عليك

دانتــــــى:	الكلام ممكن يتغير .. اللغات كتيرة
ســيـــن :	الجرح غويط والحرف جنب الحرف بيكتب على الدودة تحفظها ناعسه ينساها حسن يرجع يكتبها أيوب تتوة نعيمه هيه هيه .. مين اللى خلا الغنوة موال وأهة حزن جوانا ..يابو الحواديت كمل لنا الحدوتة لو كنت تقدر .. غنى للوطن .. وطن يحس باللى فى قلبه قهر
دانتــــــى:	كان الحلم قديم فارس والعدل هدية المعركة .. بيوزع الضحك والقسمة الحلال الليل هايخلص من العيون – عيون الغلابة – المقهورين – الموت معناه حياة للأبد بس الحكاية اتعقدت والبحر بيلبس مينوس بالطمع
ســيـــن :	هاقعد معاك هنا فى السجن دة .. نكتب من أول وجديد ميم ..يعنى مطرحك ي..يا تغيب يا ترجع يا الولد نون..نحلم والواو ندور ع الحقيقة مع بعض
ســيـــن :	اسمك

(يختفى وكأنه روح تلبست سين)

سـيـــــن : (يكرر) .. مينوس .. مينوس
(صارخاً) انت رحت فين يا دانتى .. لسه بدرى..
لسه آخر الحدوتة لسه بدرى

- إظـــلام -

المشـــهد الســـادس
(المحكمة)

فى وجود القاضى المهيب مينوس وأعوانه - تتم محاكمة سين بتهمة التسلل إلى عالم مينوس الزعيم ومحاولة إثارة القلق داخل النفوس المعذبة

القـــاضـى: نحن القاضى المهيب مينوس قاضى محكمة الزعيم الكونية نفتتح جلسة محاكمة المتهم سين وسماع شهود الاثبات لتحقيق العدالة فى محكمة الزعيم مينوس كما نعلن ممنوع النقض أو الاستئناف.. فتحت الجلسة

الكـــــورس: (غناء) من بلاد السو يحضر - فلكلور النصب والحكم الرخيص والنيون .. أبيض بيلمع فى العيون .. مش عيونك يا ..

القـــاضـى: السيد مينوس همام الشاهد الأول

مينـوس همـام: أول هام سيادتك – سين ده اسم مستعار ..اللى واقف قدامك هو بعينه أيوب أيوة أيوب اللى خطف منى ناعسة .. اللى قدر يلف عقلها باسم الحب والاخلاص وقلة العقل وقدرة قادر هرب من كهف الندم واختفى فى غمضة عين بعد ما كان مصلوب ع الشجرة يأكل من دود البراري بأمر سيادة الزعيم مينوس

القـــاضـــى: (**مخاطبا سين**) يعني جاى من الدنيا عشان تتجسس علينا – تدخل من غير إذن الزعيم وتهرب – فاكر نفسك هاتفلت طب هاتروح فين .

الكـــــــورس: (**غناء**) الحقيقة مهيش بعيدة ياللي ساكن جوه دمي .. لسه عيني بتخاف عليك .. روحي رايحه ولوني باهت .. حزني واخده من عينيك .. أنطق .. غني .. كون .. كاف نون غنوة جديدة ..

مينوس العمدة: قبل ما ينطق ولا يفتح حنكه ويرد يا سيادة البيه القاضي عايز أقول كلمة .. من قيمة شويه سمعت أبويا الحاج همام بيقول عليه ايوب أبدا .. ده حسن المغنواتي بذات نفسه .. الواد الصايع اللى داير يلف البلاد بيغني لغاية ما صابه الخرس

بعيد عنكو .. هج من البلد كلتها – قصدى من الكون كله ودخل الكهف ورأسه وألف سيف ما يرجع غير لما يلاقي نعيمة حبيبة القلب يعني يبقي عار فوق العار .. ده لزما يتعدم قدام الناس كلها ويتطخ النار .

القاضي: لازم تعرف يا متهم أن موقفك صعب جدا .. ده الشاهد التاني وقال عليك أنك حسن المغنواتي معني كده إنك متخيل كذا شخصية بيكرهها الزعيم مينوس .. مين عارف يمكن سميت نفسك زهران ولا أبو زيد الهلالي ولا ناجي العلمي ولا ..

الكورس: (غناء) عقارب مالية الأرض

بتعض فينا عض

تنهش لحم قلوبنا

تتلم ولا تنفض

القاضي: الشاهد الثالث ، مينوس الملاح

مينوس الملاح: حاضر ياريس وحافظ كل حاجة ومستعد .. أنا راجل ملاح وعندى ضرب البحر بمجدافي غيه فى يوم من الأيام كنت فى البحر بلم عضم الخطايا زى عادتي لقيت سين سندباد راكب

القارب بتاعه وفارد شراعه وناوى الرحيل قلت
يمكن طالع يتفسح لقيته عايز يلم عضم الخطايا
ولحم العضاق وحلم الناس العطشانين .. حبيت
أبعده عن طريقي وأمنعه ماقدرتش وزاد جنون
وهلوسه.. هوب فى لحظة اختفي .. جيت عشان
اشتكيه لجنابك وتاخدلي حقي منه .

سـيـن : (منهكاً فى تعب شديد) من العتمة والتوهه جيت
لغاية هنا .. رغم أني كاره سكه المنافي والسفر ..
كنت قاصد وطن صدقوني .. البوح بيفضح سر
كنت ابتديت أخبيه فى سدرى عشان..

القـاضى: (مقاطعا فى حدة) هاتخبي أيه الحارس بتاع
السجن شاهد عليك .. كنت بتحرض المساجين
على الهرب .

مينوس الحارس: تمام يا فندم ..حصل سيادتك أن هذا المسجون
كان عايز يهرب لدرجة أنه فك القفل وخرم
الحيطان ولخبط كل الحاجات فى الزنازين يا
سيادة القاضي .. ولما قلتن للزعيم قاللي حطه فى
حبس انفرادى .. علم ونافذ سيادتك ربنا يخليك
يا باشا .. (بتحية عسكرية) .

الكـــــــورس: (غناء) يا توب واسع فضفاض ليه بتضيق الباب
مسكوك علينا والعتمة بتنشف ريق .

ســيـــــن : قلوب شرانيه كسونه بالغش .. تعمل كمين وتعزم
بالأذى (للحارس) أنت متحنط جوه البدله الميرى
ومحضر كرباج (للعمدة) طمعان وقلبك سو ..
غنوة حسن بقت عدوده (لهمام) تشمت وتعاير
وتطحن عضم البدن بالسم العتيق .. سيرة أيوب
مهياش عيبه حتى العضم واللحم مش جيفه ولا
رمه .. قلوب شرانيه .. قلب الكون عتمه .. سواااد.

القـــــاضـى: كل الشهود ضدك لغاية دلوقت

العـمـــــــدة: لسه فيه شهود بعد إذنك يا جناب القاضي –
اتكلمي يا نعيمه ايه اللى عمله سين .. قولي يا
نعيمه العار لازكم بتستر قبل ما يفوت الأوان ..
قبل الفضيحة ما تكبر .

الكـــــــورس: (غناء – يلتفون حول نعيمة فى دائرة صغيرة)
انده عليك يا غريب لما يحين الضيق .. الرحلة تواهه
صوت الطريق يخطفك فى الزحمه مين يعرفك ..
والخطوه نداهه

نـعـيـمـــــة : (فى شرود) يا غريب ياللي الخطوه تزعق عليك

بالمشوار . راجع امتى .. ماردش عليا .. نسي
اللحن .. نسي الغنوة .. الناس شاورت عليا
وتحاكت بالفضيحة والعار .. خطفني من أهلي
وناسي بعد ما كرهني فيهم وخدني عنده رهينه
كان حابسني في داره قربت أتجنن .. يا ما قلت
له روحتي لأهلي أبويا ما يستاهلش الفضيحة
وأمي عميت من كتر البكا والعياط ماردش عليا
– مسمعنيش – وفى يوم شد الرجال على فين
قال معرفش .. طب هتيجي أمتى قال معرفش
طب خدني معاك قال مقدرش .. يا غريب .. القله
فاضيه والطبق مكسور وانت السبب .
ياغريب .. لوح القزاز كمشروخ يا مغنواتي هى
دى الحقيقة وانت السبب . **(تركع منهارة)**

همـــــام: معش بيجي منه – قولي حكايتك يا ناعسه انتى
كمان .. مين اللى خلاكي تبيعي شعرك .. اشهدى
يا ناعسة على عرة الرجالة أيوب .. ذكرى منسيه..
خيال مأته .. نفس وروح .

الكـــــورس: **(غناء - يلتفون حول ناعسة فى دائرة صغيرة أيضا)**
أيوب يابن الليالي .. دود البرارى غطاك يا عضم

يا مداري .. يا عضم مين عراك .. يا ناعسه فين
ايوب يا ناعسه فين أيوب.

ناعسة: (فى شرود أيضا) الصبر ده متقسم ما بيني وبين
سين .. صابر تحلم بالجنه فاضل على الحلم
سنين.. ايوه المرض هد حيله والدود بياكل فى
لحمه والعضم بأن من تحت الجلد .. شعرى هوه
اللي حيلتي يا خلق مقدرش أفرط فيه بلاش يا
حملي التقيل سين سايبني أغرق فى الوحل ..
سين واقف تتفرج عليا - مسمعنيش -
اشهد يا زمن حكمك صعيب .. سين ما تبحلقش
فيا نظرة الشوق اللي فيا اتعمت خلاص قلبي
انشرخ من العله والمرض أنا اللى دفعت التمن مش
هو .. سين يستاهل ايوب بقي ذكرى ياما قلت له
خللي الحلم على القد .. مجنون اللى يحلم وقت
الصعيب بالغني .. مجنون اللى يحلم يغير تجاه
الريح ويسكن وطن .. أنا اللي دفعت التمن بس
مين اللي باع ومين اللى اشترى هى دى الحقيقه
بالحرف واشهد يا زمن (ترجع منهارة)

القاضى: تبقي فعلاِ مجنون لو بتحلم بالبراءة .. كل الشهود

ضدك مفيش حد شهد لصالحك من أول تهمه
لغاية الحلم وأثارة القلق والتحريض فى النفوس
المعذبة والتسلل أيضا واختراق الحدود الكونية
بدون إذن الزعيم مينوس ..
لسه عايز تعمل شهيد يا متهم .. تحب تسمع آخر
شاهد ولا بلاش **(يشيرله بالدخول)** .

غـــــــزال: **(يدخل منهارا يهذى ببعض الكلمات غير المفهومة وقد تبدل به الحال إلى الأسوأ)** حرافيش — شبك — تعابين — — عصفورة — رجعيه — عفاريت = دواير — لفاليف — شخابيط — جدل — خبل — فراشه — قلب الكون مسموم ..

ســيــــن : **(بلهفة)** صاحبي وحقيقة عمرى كنت فين .. ده أنا صوتي يا ما أتوجع وأنا بانادي عليك بعلو حسي مسمعتنيش والزحام خناق .. غزال يا رفيق الرحله والتوهه مادام جيت يبقي لسه قادر اني احلم وانت معايا .

غـــــــزال: **(يهذى ويكرر كلماته)** شخابيط — خبل — تعابين — عفاريت.

ســيــــن : رد عليا يا غزال .. هتشيل معايا الحمل التقيل هنكمل المشوار مش كده ؟!

غــــــــزال: .. **(صمت)** ..

ســنيـــــن : معاك مش هابقي لوحدى .. صاحبي يا كتف وسند .. فاكر الـ

غـــــــزال: **(مقاطعا فى حدة)** السما – الكون – الدنيا – عفاريت الحاره كتير – حرافيش الوطن بيموتوا من الغيظ عند الراجل ده .. لأ عند الراجل اللي هناك .. الواد والبنت حدوته .. السور بيميل .. حاسب حاسب .. روحي وروحك فراشه .. لأه هى وهو عصفور وعصفورة – قالولي أن قيس ابن المجنونة خلا ليلي تنتحر من البلكونة لكن ايوب صبر كتير وقعد يأكل دود لغاية ما مت .. لا مملتش .. ناعسه بقي باعت عفش البيت وكبت الزيت وباعت شعرها برخص التراب .. هأ هااى ضحكو عليها قمتا أنا كسرت فحل بصل وشميت عرقي عشان أشهد بالحقيقة **(كأنه يخطب)** باسم الأمه باسم التقدميه الرجعية باسم التاريخيه التكعيبية باسم الحريه التعسفية باسم جميع الناس ديه وديه باسم الأغنية الشبابية باسم العربية الأمريكية والصين الشعبية وعليا الطلاق

بالتلاته أن كل حاجه ميه ميه ما عدا اللى اسمه
سين ده .. مخه طاقق ومجنون ولسه بيحلم ..
مشت معاه على قد ما قدرت .. مقدرتش أحوش
عنه ولا ها يقدر يكمل من غيرى .. سين تستأهل
كل اللي يجرالك لاكنت صاحبك ولا رفيق سكه
ولا قلب يستحمل وجعك .. قلب الكون مظبوط على
صوت مينوس .. قلب الكون مظبوط زى الساعة
وأحنا اللي بنخرف .. أحنا اللى بنخرف ..
(يكرر ثم يخرج)

سين : ايه اللى جراله .. عملتو فيه اية .. اية اللى حصل ؟
(يظهر الظل الضخم - مينوس الزعيم يواجه سين)

الزعيم: لسه متخلقش اللى يقف قصادى بتقول حى من
العتمه والتوهه وبتكره المنافي والسفر ؟

سين : أيوه .. قاصد وطن يحس بطعم القهر اللى فينا

الزعيم: لو تبطل عند تنول رضايا ..

سين : مشتاق ع الحقيقة – عشمان فى وطن بجد

الزعيم: الوطن أرضى – الكون قبضة ايدى – تسكن
قصر الكرم بأمرئ – تبقى من اتباعى

سين : الصورة مقلوبة ولا عنيا اللى صابها العما !!

الـزعـيـــــــم: مش من حقك – قلب الكون قبضة ايدى – ملكى

ســيـــــن : لكن مش دة الحلم اللى فى عيونى – الصورة ملقلوبة بالقصد

الـزعـيـــــــم: مسكين عشمت نفسك بالنبوة وانت لابسك شيطان الشعر

ســيـــــن : على مدد الشوف بتمنى وبرفرف ترتيله – يصاحبنى ملاك هيصلى ويأخذنى معاه اعرف الحقيقة – واسكن وطن بجد

الـزعـيـــــــم: انا شامم ريحة خيانة

ســيـــــن : يا ريحة البخور والمارود رشى عليا عطر الخلود – الروح هتطير فراشه

الـزعـيـــــــم: يا عيون الموت لفيه بالحية المؤذية – خلية يخش طوعى

ســيـــــن : يا روح ارقينى باسم الله – مدد مدد

الـزعـيـــــــم: يا شقوق ف الضلمة بتوسع ابلعيه

ســيـــــن : يا صاحب السر .. فى السر حجاب يحفظنى مدد مدد

الـزعـيـــــــم: يا لسعة الكرباج يا رعشة الخوف جواه امليه – غطيه

سين : (منادياً بقوة) يا حضن الوطن يا كتف الزمن يا دراع صاحبى وحقيقة عمرى يا وش الحقيقة يا عيون بكرة يا قلوب الناس انا هكتب اسمي فى صفحة جديدة عشان ترقونى من أول وجديد نفسى أغنى ..نفسى أغني للكون البراح ..نفسي

الزعيم: (مزمجراً) ملعون مطرود من مملكتي .. أنا بأعلن سخطى عليك هتعود للتوهه وتغيب في المنفى وتتوه من تانى ممنوع عليك الراحة ممنوع عليك السكن ممنوع عليك تحلم أ، تعشق هتعود للتوهه وتغيب فى المنفى

يخرج مينوس بعد النزال ويظل سين وحيداً يشعر بالآسى والتعب ليعود مهزوماً للتوهه (مكان غير محدد للعالم مثل الافتتاحية) سين يكلم الأحجار والأشجار والنخيل متسائلاً كما بدأ ..

الفينال - تخفت درجة الإضاءة - سين يتيه ضالا بين غياهب المنفى .

سين : جاى من توهه الريح على توهه جاى من موت رايح على موت

الاحجار: افيشات — ورق جرايد — الغنا حواديت بالكدب — الموت بيخطف الحلم — والرجوع غصب عنك

سيـــــن : منين هبتدى المشوار امتى راح ينتهى — الليل عفريت والنهار عما

الاشجـــــار: العما ضمادة وشاش — عفريت الحيط دخان — يا حزن الخلق لسه الشعر بيعمل نبى

سيـــــن : الروح تنسحب منى وفى لحظة ترد لى مشتاق ع الحقيقة نفسى فى وطن بجد

النخيــــل: البراح ضيق والكون مخنوق — ملعون يا عشق الحاجة للغنوة بيشحت وطن

سيـــــن : متاريس — فوانيس السكة بتطفى قدامى — ملعونة كلاب الليل — عشان للندى يا خلق

الاحجـــــار: سكة المشاوير صعبة — شبورة — يا قلب الولد ابرينا من كل وعودك — حاسب على نفسك — حاسب على نفسك

سيـــــن : ملعونة البلاد الشمع — الناس الشمع — البيوت الشمع — قلب الكون سواد

الاشجـــــار: غناويك بتحن ليوم العيد وهدوم العيد — بلالين صفافير — يا دموع الخيبة الشيبه من بدرى

النخيــــل: الحلم عجوز .. عتبات اليوم الجاى بتتكسر — تصرخ — حاسب

سـيـن : الجمع مزاحم بعض والكون ضيق يا وسع البراح ضمنى يا نفسى اعتقينى دخلينى في صفوة الدراويش يا حلقات الذكر والحضرة لفينى مدد مدد

الاحجار: لسه الرقابى تحت سيف شهريار ..لسه صوتك جوة الشرنقة

سـيـن : لأ.. من هنا عالم مينوس من ارضه ..من قلب الكون العتمة هادور عليكى من اول وجديد يا غنوة العشاق يا روح الروح جوايا البداية جواها الحقيقة ايوة هى المعانى والحروف مش هانموت بالساهل مش هابقى مجرد اسم على ورقة فى بطاقة قديمة ..لأ هناك مقدرش أعيط مرتين ع الناس الحجارة والبيوت الناس ..هنا مقدرش أغنى غير ليكى انتى الحبيبه انتى الوطن ليكى للأبد .

أغنية الختام

(إضاءة كاملة)

مسرحية التوهة

الإهـــــداء

لأن الدم لونك

.... يا بو قلب جامد

لسه ....

قادرين ع الغنا ...

المؤلف

الشخصيات

حسن: شاعر القرية ... مغنواتى

نعيمة : الحلم ... تنتظر

سليم: يكره ثورية حسن بالرغم من صداقته له – ويحب نعيمة هو الآخر

سعدية: فتاة لعوب .. لا تهتم ولا تنتظر ... تشهد ضد نعيمة

الأب

(أبو نعيمة): سلبى – مغلوب على أمره – لا يملك القرار

أم نعيمة: متسلطة – طامعة

العمدة

المتصابى: زير نساء – لا يبالى

شيخ الغفر: تابع للعمدة – أداة من أدوات السلطة

أم حسن: قوية.. لا تعرف اليأس .. تدفع حسن للصراع دون خوف – متماسكة حتى النهاية

المجموعة: تمثل أفراد فرقة حسن المغنواتى وكذلك يمثل الناس .. (أهل البلد)

(فى خليفة المسرح " آلة هارب " عملاقة تتدلى منها أوتار غليظة تحيط بالكورس تربطهم .. ويمارسون العزف بشكل لا واعى فى محاولة تكوين القادم .. دقات رتيبة تتزايد شيئاً فشيئاً)

المجموعة: – من كهف سنين الصبر الساكن جوه سكوت

– من عب الفقر الناسج ع الأبدان توب دراويش

– من رقعة فى هدمه

– من قلب الخوف والليل .. العتمة

– من حسن بيطلع .. يسكت يخضع

– يرجع ينطق يسمع .. كل آهاتك

– من همس بيعلا ف قلب الحارة ف قلب الحى

– نفتح باب الكهف السرى .. تلقونا هنااااااااك

– ضحكة ودمعة .... ستاره وشيش

– من طلق الحبلى .. الدم مخاض وجنابها بتدعى الطفل يكون

– بنغنيلك .. غنوه بهمس ... أنا وأنت بنحلم

– تقول الحقيقة .. تحكى الحكاوى اللى باتت فى عصرك

– جوه المدينة تدوب أهاتك .. وتصبح غناوى

(يظهر حسن: مترنحا)

حسن: ورغم أنى باعشق فن التلاحم جوه البيوت بتهرب منى حروف اللقا ... تعانى السكوت بين الشفايف كنتى الوحيدة ... تدوب المعانى فى حلق الخفوت

المجموعة: – تشهد عيوننا انشطار القصيدة

– تبان البداية

حسن: كتاب الشوق يتقلب فى حضن الليل

المجموعة: ج يتعلق ف صدر نهار يبوس وشه

حسن: قميص متعبى عضم ونفس .. عشانك كنت غنوه وروح

المجموعة: – لو كان عنادك موت

– نبقى اللحد

– ومرايا عتيقة بتظهر فيها جنون الحلم

حسن: فوق كتافى احتاج بالشديد للغناوى تلتقينى .. فارش حصيرتى على البلاط واكتب عياط فى السر .. للنااااااااس

(تتغير درجات الإضاءة – يدخل حسن بين المجموعة ليكونوا تشكيلاً ينبئ عن تضامن الجميع ويغنون حباً فى الغنوة وأملاً فى البعيد فتبدو الصورة شديدة التعبيرية بينما ينزوى سليم رافضاً لما يحدث فى حقد شديد)

(يردد حسن المغنواتى أخر كلمات الأغنية بسعادة ... فى حين لا تبدو السعادة على صديقه سليم الذى لا يؤمن بكل ما يؤمن به حسن)

حســــــن: الناس الناس الناس .. الناس طول عمرى شغلتى الناس .. أغنى ليهم أحلم معاهم .. صدقنى يا سليم الناس فى بلدنا طيبين قوى شايلين زعاق مكتوم جواهم .. أنا بس اللى بعرف أغنية .. طول عمرى معبى فى حجرى غناوى وتلقانى فى مسايا وصباحى بعيش حواديت أصل الناس حواديت.. قوم تلاقيهم شالونى على كتافهم وغنوا معايا تلقاش نبى ونزل عليهم من فوق بكتاب وما صدقوا أمنوا بيه

سليـــــم: أنت صاحبى مش نبى ولا رسول .. بلاش دماغك الناشفة دى خليك فى أكل عيشنا وسايس أمورك

شوية .. البلد صغير.. وأى حاجة فيها بتوصل
بسرعة وبعدين الحيطان لها ودان

حسن: مقدرش أشوف واسكت .. أتخنق .. ساعتها
ماسمعش غير زعاق البوم فى ودانى ده كفاية
الضحكة الى فى عنيهم بتبل ريقى .. رغم أنى
بشوف الأرض مليانه عقارب بتعض فينا يتلوف
على قلبى اتخض .. لو غاب عن بكره نهار

سليم: مش عارف أنت عامل فيها شجيع ليه ؟ بأمارة أيه
ده كله .. متأخذنيش يعنى .. ده أنت حته مغنواتى
على قد حاله أى نعم صاحب الفرقة الى بنأكل
منها عيش كلنا وأنا واحد منهم .. بس برضه
مغنواتى.. لا غنى ولا عزوه

حسن: الحكاية مش حب فى الغنا وحلاوة صوت وبس ..
لا دى ليها أصل جوايا غصب عنى .. (**متسائلاً**)
هو أنت ماجربتش تخش الدنيا من باب الناس؟؟

سليم: أنا عارف فين الناس اللى بتقول عليهم دول ؟
دى فيه ناس عايزة قطم رقابهم .. وناس وش فقر
بتموت فيه وناس بعيد عنك حشرية تتدخل ف اللى
ملهاش فيه وناس غبية وخداهم الجلالة وعاملين .....

حســـــن: **(مقاطعاً)** بس يا سليم متكملش مش هما دول الناس اللى بغنيلهم .. الناس الى بحبهم وبيحبونى وبغنيلهم من قلبى لقيت فيهم نعيمه

سليــــم: تاني وبعدين بقى .. يا عم إحنا بنقول يا حيطة دارينا هتجيب سيرة نعيمة تانى ؟
ده حضره العمدة بتاع بلدهم قادر وأيده طايله ويمكن يلفقلنا تهمه تودينا فى داهية .. ولا أقل حاجة يقطع عيشنا من الناحية كلتها .. منعملش ولا فرح

حســـــن: **(برفض)** الأرزاق على الله يا أخى وبعدين أحنا مجربناش العيشة المرتاحة علشان نخاف عليها ما طول عمرنا كده .. الشقا والغلب خلاص أتعودنا عليه بقى صاحبنا

(تدخل أم حسن تبدو على ملامحها القوة والصلابة والإصرار بشكل غريب يستمع حسن لكلام الأم فى اهتمام شديد بينما سليم يرفض داخلياً كل ما تقوله)

أم حســـن: الحقيقة يا بنى ...
أن الزمن ساعات بيكون شادد علينا بكل عزمه وإحنا ضلوعنا كسر محملاش لوحديها .. وكأننا

بنعيش فى عركة بقالنا سنين

(ينزوى سليم لا يستطيع أن يتحمل كلمات الأم)

الضحك غايب والقلق محطوط مطرحة .. أوعى

عيون الخوف تحاوطك ميهمكش ريح الشتا دى

القسوة بتشد عودنا وياما دقت على الراس طبول

ما تهزناش ولا مسكت فينا الرعشة

شوف :

سندك ورفاقك هما صوتك وغناك اللى هايقصروا

المشاوير أوعى تنسى عنادى دانا بعت عشانك

عمرى اللى فات وهاشترى بيك عمرى اللى جاى

شوف :

أنا والمرحوم أبوك علمناك متخافش وتحبس

عياطك وتغنى للناس بقلب جامد ليله ما كان

بيموت قاللى حسن مش ليكى يا صابرة ..

متحزنيش الواد طريقة صعيب وواعر من يوميها

وأنا واخده الكلام ده عهد على نفسى أنت مش ليا

قبلك للناس يا ولدى

حســـــــن: **(مندهشا)** طب وانتي .؟

أم حســـــن: أهلك يا بني غلابه .. شايلينك جوه قلوبهم بينسوا

بيك التعب والأيام السودهِ اللى عايشينها ما تفرطش فى ده كله وتشيلني فوق كتافك وتزعق ملكش صالح بيا مانا عايشه برضه معاهم ومش غريبة عليهم كمل غناك .. اتحمل صعبك .. ابتدى المشوار وغني .

مانتاش محتاج حد يطبطب عليك ولا يعلمك كيف تغني للناس .

(يبدو حسن متأثرا بكلام الأم . مؤمنا به .. تخرج الأم)

(ويبقي حسن شاردا يحلم بنعيمة .. فى نفس الوقت على المستوى الآخر يحلم سليم بنعيمة التى يحبها فى صمت ويخفي داخله حقدا كبيرا لحسن)

حسـن: حالما

نعيمه بغني ليكي .. وتغني ليا

رغم شيش المشربيه .. يا عاشقة لكن متداريه .

سليـم: **(يفكر فى نعيمة أيضا)**

عقد الخيط فى ايديا بيرمح منى عليكي قبل ما ينوي الباب الواسع فى التضييق .

حسـن: الغنا حواديت . والغنا فى عنيكي ده حلم وبيت

سليـم: أنا باعلن كفرى بكل غناهم .

مصلوبه فى حلقي أهه تحت لساني .. نعميه

(فى نداء داخلي)

حســــــن: يا ضحك البنات .. يا حلم البنات

يا زرقة البحر البعيد

يافرحة الواد اللي جايب مهرها

سليــــــم: (فى أسى)

لوح القزاز مشروخ !!

حســــــن: عشانك الشمس ريحه ونسيم .. واخدين فى لون الشروق

سليــــــم: يفحت بيرك عصبن عني .. واشق الحيطه نصين .

حســــــن: عشانك الضحك بيقرب .. ويجرب يزق العياط من تحت باط الحزن القديم ونتى ليكي تحوشه فى عيني الشمال

سليــــــم: عيون العالم كله تبحلق فيكي وتسمع صمتي

حســــــن: حرفك بينقش ف الضل خط خضرواى .. ياللي عشانك بغني مرتين ليكي وللناس .

سليــــــم: تحبل فيا الرغبه تخاوى الشك

حســــــن: الناس

الناس اللى بتعشق فيا الصوت بتقاسم فيا حلاوة

الروح . شباك مفتوح على كل الناس .

(يتوحد الحلم لدى حسن وسليم يصرخان)

سليـــــــم: ....

حســـــــن: نعيما||||||||||||||||||||||||||||اه

- إظـــلام -

(فى منزل نعيمة ... تلتقي سعدية معها فى حوار ثنائي عن حسن وأشياء أخرى يتكشف لنا من الحوار ملامح كل منهما)

نعيمـــــــة : بشتاقله يا سعيديه فى عز الوجع . وعز الزحمه لسه مجربتش أخش الدنيا المفتوحة ع الآخر .. إلا معاه

سعـــديـــــة: عنديه وملا دماغك حسن بكلام فارغ ملوش لزمه وعشقتي يا نعيمه

نعيمـــــــة : (شاردة) حسن يا بن الحب ال عايش لسه بين الناس يا بن ا لعالم كله .

ياللي غنوتك فرعت من ضلوعيفى دمي .. بعدك على عيني

سعـــديـــــة: تقوليش حسن بتاعك ده هايمثل فى السيما ولا هايغني فى الراديو دا بتاع موالد وافراح يعني ارزقي على قد حاله

نعيمـــــــة : أنا دنيتي حسن لقمه وجلابيه وفرشه وغطا..

وطير بيسرح في عيون الناس اللى بتحبه وجايب معاه وعد غايب ليا وليهم ..

سعديـــة: أنا لو حبيت اتجوز اخد ابن عمده . ابن باشا يقدر يصرف عليا ويعيشني عيشه مرتاحه عيشه ملوكي واعمل اميره بجد مش زيك .

(نعيمة تستمر فى حلمها)

نعيمـــة : قالوا عليه من ساعة ما طلع بيزعق على الخطوه ويجرى بالمشوار وصوتنا فى ودانه (**تدندن**)

يا غريب راجع امتى .. ده الحلم لسه بعيد

دى الغنوه فينا ولسه .. هتقرب المواعيد

سعديـــة: كفياني يا ختي فقر .. نفس اقب على وش الدنيا واروح البندر ولا حتى مصر .. بصي لروحك فى المرايه واخلعي توبك وغيريه .. ولا عاجبك تمشي سكه طويله وحدك وانتى راضيه بالحلال

نعيمـــة : حسن حيحطني فى عينه ويغني عشاني

سعديـــة: كل البنات اللى قدينا خلعوا الشال وحطوا أحمر واخضر واصفر زى بتوع البندر بالظبط وأنا مش أقل منهم .

نعيمـــة : (**شاردة**) غناك يسكن فى قلبي يعشمني

سعدية: بلا خيبه أنا كل ما أغمض عيني واحب احلم كده زيك اللاقي حبل طويل .. ودخانه بتخنقني واهل البلد حوليا فـ عينهم الموت بيتمخطر راايح جاى واقوم مفزوعة بطلت احلم .. وبقيت احط المخده فوق دماغي مش فى حضني بلا خيبه ..

نعيمة : دا بختى ونصيبي واحشني ياللي حلفانك وعد الليل حنضل والنهار فـ لك بيخليني احس بطعم الغربه وسط الأهل

سعدية: صدقيني يا نعيمه .. لون خدودك موردين وضفاير شعرك طويله بتتمزجح والعنين عليكي بتبص من خرم الباب تبان الكعاب

يا بختك .. (**لنفسها**) يدى الحلق . سيبك بقي من حسن بلا حلال بلا حرام بلا جواز ده باين عليه مجنون داير فى البلاد يغني زى الشحاتين

نعيمة : (**شارده**) وعشقت فيك الصدق يا حسن كحل عيني بغنواتك .

(تدخل أم نعيمة تقطع استرسالها بصيغة آمرة تبدو ملامحها متسلطة عنيفة)

أم نعيمة: عيارك فلت وبقيتي تتكلمي عن العشق يا فاجر

ياللي عايزه تجيبيلنا العار .. اخرس يا بت واكتمي صوتك معوزاش اسمع نفسك واصل (**بنقرير**) كتب كتابك الخميس الجاي .

نعيمـــة : .. حسن ..

أم نعيمـــة: حميده ابن العمدة طلب يدك للجواز وأنا وافقت.. وانتى مبقتيش صغار .. اللى قدك اتجوزت من زمان وساحبه في ايدها تلاته والرابع على كتفها يعني جه عليكي الدور .

نعيمـــة : أن كان على الجواز يمي ..هاجوز حسن .

أم نعيمـــة: حميده . ابوه العمده كاتبله عشرين فدان داير غير وابور الطحين بتاعهم والدوار اللى عندهم والخدم والحشم والغفر والبلد كلتها بأهلها اللى احنا منهم.

نعيمـــة : هنااااك .. مقدرش اعيط مرتين

أم نعيمـــة: لازم تفرحي طول عمرك بالجوازه دى . دى جوازه مرتاحه أمك متحلمش بيها طول عمرى عايشه مع ابوكي اقل من حقي .

(يدخل الأب منكسر .. ذليل . نعمية تحاول الاستنجاد بأبيها الذى لا يملك صوتا ضد تسلط الأم)

نعيمـــة : خصيمك النبي يابا . تنطق وتقول لأ وتمنع عني

عيون طمعانه فيا .. بتبحلق وتتملا .. واحس
وكأنها منطوره على عتب الدار فى جنب الحيط ..
فى عين فرن الخبيز وتمنع عني الضي .
بكره اللى جاى وطيفه قريب

الأب
(أبو نعيمـــة): سامحيني يا ... ست الصبايا هنا مقدرش اعيط
مرتين .. حضرة العمدة وشيخ المنصر بتاعه كلامهم
بيخش قلبي بخوف زى برد الليل اللى يشرب من
التلج ويصب فى قلبي وعضمي يبقي ازاى يا بنتي
احوط عليكي .

نـعيمـــــة : لسه ف قلبي مطرح متملاش بالسواد وصورتك
يابا جوايا منطفتش ..

الأب
(أبو نعيمـــة): كلب الباشا ابو ناب ازرق زى عفريت الحيط
ووحش الغابة بتاع الحواديت الى كانوا بيحكوها
زمان .
كانت حقيقه ولسه باقيه مكانتش حواديت بتضيع
حقي وحقك

نـعيمـــــة : يابا حسن لسه قادر على الغنا .. استلف منه

صوته بس حسك عينك تغيب عنى .. عشمانه فيك متصدنيش .

الأب

(أبو نعيمــــة): العمي بيحوش الضي

نـعيـمــــــة : يابا .. موالي يجرح كل قلب شاف وجيعه .. والريق مملح م العطش اللي شقق شفايفي المقروشين

الأب

(أبو نعيمــــة): العمي شاشه سوده .. والسور عالي عليا

نـعيـمــــــة : ابويه خليك فى صفي .. احسن بيك معايا

الأب

(أبو نعيمــــة): غصب عني . مقدرش

نـعيـمــــــة : حس بحزن الخلق جوايا لسه الخيل هايقدر ع الرحيل

الأب

(أبو نعيمــــة): مقدرش

(تقطع أم نعيمة الحوار وتتجه نحو الأب تمسك به فى حزم وشدة ، تخاطبه)

أم نـعيـمــــة: طول عمرك مديون وواكلين حقك وحقنا معاك .. بلاش الكلام الخايب ده اللى ملوش لزمه .. وقلها

موافق وخلاص .

(تتجه نعيمة مرة أخرى نحو الأب)

نعيمــــــة : يابا : كفايه عمرك اللى راح وسنينك اللى كانت كلها جوه خندق حابس روحك وحدك فيه مش قادره انزلك ولا قادر تطلعلي.. كلاب السكك تعوى فى الليل وكل وقت لحد مارجلي حفيت من الجرى قدامها ياتحوش عني يا تسيبني . واللى يحصل يحصل

الأب

(أبو نعيمــــة): طب والفلكه والعصايا والحبس والفضيحة والعار والجوع والشقا .. دى الأرض اللى حيلتنا هياخدوها منى لو مدفعتش الرهنية اللى عليا .. فوافقت ..كبت كتابك الخميس الجاى ..

(يخرج الأب منكسرا . ذليلا . يغمغم ببعض الكلمات غير المفهومة وتخرج أم نعيمة وهى تزغرد..)

نعينمـــــة : **(مخاطبة الجمهور)**

ابويا عجوز ومتعرى وصوته فيا اتحشرج مفيش غير حسن هاروحله هو اللى قادر على الغنا فى حضنه ريحة بكرة ومكتوب على جبينه لسه عاشق

وراسم سوسنه والنقش فرعوني جيالك يا حسن
يا قلب الشعر والشاعر **(تخرج مسرعة)**

(تتغير درجة الإضاءة .. ملامح وجه سعدية تبدو جامدة . تنزوى .. وهى تحاول الاستعانة بالشياطين .. وتفصح عن حقدها ضد نعيمة فى حين يظهر إبراهيم فى الجانب الآخر بنفس روح الحقد . ضد حسن)

سعديــــة: يا عيون الموت .. حاوطيها غطيها يا نعيمه يا قادرة يا فاجرة يا بنت الناس .. عزمت عليكي بفعل الأذى .. سبع خطوات .. سبع عقدات ما تفيدش معاهم تحويطه ولا حجاب ولا حتى كلام الشيخ الطيب

سليــــم: **(حوله مجموعة أشباح لا يراهم)**
الناس كلتها تحبه . وهوه بيحب الناس ونعيمه

العفـاريـت: الفعل لدياب .. والصيت لأبوزيد

سليــــم: هو يعرف يغني لولا احنا .. الفرقة كلها بتعزق وراه وانا البريمو بتاعهم .. بس هو برضه صاحب الفرقة .

العفـاريـت: ياباني ف غير ملكك يا مربي ف غير ابنك

سعديــــة: **(تشعل البخور)**

يابن سابع أرض . ياللي لونك لون الدم .. وليك
مصارين لفاليف متخلهاش تعرف الفرق بين الليل
والنهار .. الميه والنار حتى الشتا والصيف . خد
بتارى منها ، قادرة لسه بتغني ، قادرة ترفض
قادره تهرب فاجرة وعشقت حسن راحلته ..

سليـــــم: **(مرة أخرى حول الأشباح)**
يعني هنفضل طول عمرى ما ينوبني غير الفتافيت
حسن هو اللى فى الصورة وأنا بره البرواز ،
وأخرة المتمه تحبو نعيمه ويفضلي أنا الأسي

العفاريت: اغزل ليهم الشبك ، واستني ساعة الغلط تبقي
صياد.

سعديـــة: **(فى صراخ شديد)**
يا بن سابع أرض
ياللي متحزم بالحنش الحي
ياللي متعصب بديل العقارب خد منها طعم الخجل،
واعطيها نصيبي م العار .
(تتداخل الأصوات . سعدية وسليم)

سعديـــة: كيد النسا بيولع مناقد

سليـــم: اصبر على صاحبك السو

سعدية: كيد النسا .. بيولع مناقد ويغرق بواخر ويخرب طاحون

سليم: ليا البت وهو يستاهل الدبح

سعدية: كيد الناس بينشف الريف

سليم: الدبح

- إظلام -

(فى منزل حسن ..

يلتقي حسن ونعيمة فى حوار هادئ بينهما حول مشكلة هروبها ثم يتطرق الحديث إلى مشكلة الغناء و الشعر والناس)

حســـــــن: معندكيش فكرة يا نعيمه أنا قد ايه فرحان بيكي الدنيا مش سايعاني

نعيمـــــة : صحيح يا حسن ؟

حســـــــن: أنا من زمان كان نفسي فى اليوم ده . تبقي هنا فى بيتي جمبي . مش بعيده عنى لأني بحب فيكي الناس .. الناس فى قلبي .
فاهماني ... !!!

نعيمـــــة : علشان كده جتلك .. بقولك الحقني ، امى قلبها حجر وطمعانه فى القدادين علشان كده عايزه تغصب عليا فى الجوازه دى فهربت وقلت مفيش حد غيرك .

حســـــــن: هربتي !!

نعيمـــــة : ايوه . امال اسيبهم يشتروا ويبيعوا فيا . ابويا

رهنية الأرض قاطمة وسطه وامي صوتها عالي .

والعمدة وابنه وشيخ الغفر ومرته .. كل ده ومش

عاوزني اهرب واجيلك؟

حســــن: طب وأهل البلد ؟

نعيمــة : مكسورين

حســــن: هيقولوا عليكي ايه ؟

نعيمــة : حببتك ورايداك

حســــن: هيقبلوني ازااااااى ؟

نعيمــة : كريم . ضيفتني في بيتك وحافظت عليا . انت شاعر وهمك الناس عارفينك مغنواتي قلبك جامد .. بيهم .

حســــن: صعب يا بنت الناس .

نعيمــة : هتتخلي عني ؟

حســــن: برقبتي .. لكن بالأصول

نعيمــة : خلاص اكتب عليا قبل ما ييجوا

حســــن: هارحلهم أنا

نعيمــة : هايرفضوا . وينصبولك الفخ .. هتبقي رايح وداخل من الباب لكن مش هتعرف تخرج

حســــن: انتى بتقولي ايه ؟

نعيمــة : هي دى الحقيقة هو ده اللي أنا شايفاه طول عمرى في عنيهم

حسن: وأبوكي ؟

نعيمة: العمدة طول مره راكب فوق نفسنا واللى زاد كمان رهنية الأرض وجوازى لابنه اللى هيورث العمودية من بعديه .

حسن: طيب وسعديه ؟

نعيمة: .... (صمت)

حسن: ما بترديش ليه ؟

نعيمة: .... (صمت)

حسن: على العموم . أنا هاعمل اللى عليا والباقي على الله

(تدخل المجموعة وتحبط حسن ثم نعيمة فى جدل يتكشف منه حالة الرفض عند المجموعة واحساسهم بعقم الغناء والفعل .)

صوت 1: واخرتها ياسي حسن ؟

صوت 2: الرزق شح والبطن بتزن على الفاضي

حسن: الحلم يا جماعة .. الغنوة

صوت 1: هى عاد فيها صبر ولا غنوه

صوت 2: الصبر حلم العواجز

صوت 3: الصبر حلم العوانس

حسن: هو احنا في دكى الساعة لما نكون فى محنه وبنغني

صـــــوت 1: يني هانفضل كده موطيين طول عمرنا وراسنا
تحت سيف الحاجة والفقر والسلف والدين
والجوع والشقي والـ ....

صـــــوت 2: مين اللى خلا الغنوه موال .. واهة حزن جوانا ؟

نـعـيـمـــــة : قصدك مين اللي يقدر يحس بينا ؟
مين اللى هيقدر يغني غير الناس الطيبين

صـــــوت 1: السكة سكة شوك

صـــــوت 2: السكة سكة صعب والمشوار بخيل

صـــــوت 3: ليام معدتش تجود .. بخيلة هيه روخره

صـــــوت 1: فى ناس تقدر تدارى وهما لابسين ما بين البينين

صـــــوت 2: بيشوفوا الرمادى بس

صـــــوت 3: ويسوقوا علينا الشرف

صـــــوت 1: فى ناس كرهتنا

حـســــن: يبقي احنا معرفناش نحب صح

صـــــوت 1: البحر غويط

حـســــن: متخافش . لسه قادرين ع الغنا

صـــــوت 2: الكدب حويط

حـســــن: هنغني والحدق يفهم

صـــــوت 1: انت عمرك ما زهقت ؟

حســـــن: من ايه ؟

صـــوت 1: من كل خاجه

حســـــن: احنا معندناش كل حاجة عشان نزهق

صـــوت 2: معندناش ولا معملناش

حســـــن: الأولى عديها

نعيمـــة : والتانية قادرين عليها

صـــوت 1: الكراسي ملخبطة والدايرة مش كاملة

نعيمـــة : لسه بدرى

صـــوت 1: مخنوق

حســـــن: خد منى صوتي

صـــوت 1: شوية هوا .. نفسي مكروش

نعيمـــة : بس لسه فى قلوب بتعافر فى بكرة

صـــوت 1: الحقيقة مرة زى اكل العيش الحاف

حســـــن: الحقيقة عفيه .. جرالك ايه يابو المشاوير

صـــوت 1: الناس نكرتني

نعيمـــة : فيه ناس كتير قابلينك .. والجمع ياما

حســـــن: بنحب فينا الناس والقلب حرير زى الشمس .. متكفرش بالغنا والموال

صـــوت 2: الشمس – غروب

صـــــوت 3: جواها فراق براها موت

نـعـيـمـــــة : الشمس صوت بينادى علينا

صـــــوت 1: الشمس غنوه زمانها اتنسي

صـــــوت 2: بتميل على الأرض ميل – الشمس بتغرق

صـــــوت 1: والبحر خل غريب ... (يبكي)

حـســـــن: العياط بيعيب الرجال

صـــــوت 1: الدموع بتريحني

حـســـــن: ملعونة ... ملعونة يا طيرة فى عين الشوف ، ياتسيبي بياض الضي يا .ترديلي ناسي بغناهم . هنا مقدرش اغني وحدى على طول

نـعـيـمـــــة : مطرح يا طير ما تحط .. مطرح ياليل مطروح ، وديني معاك لأخر الدنيا نجرب ونشوف الناس .

صـــــوت 2: كل الناس ؟

نـعـيـمـــــة : الناس اللى بتعرف تغني ، وانت كمان غني

صـــــوت 1: لوحدى مقدرش

حـســـــن: هانغني معاك

الـكـــــل: هنغني . هنغني . هنغني

(فى منزل العمدة)

(يجلس العمدة على أريكه خشبيه وقد اتكأ على جانبه الأيمن فى هدوء شديد .. تدخل أم نعيمة صارخة ومعها سعدية)

أم نعيمة: الحقني يا عمده البت بتى هربت .. راحت للمخفي اللى اسمه حسن المغنواتي

العمدة: هربت !! وعوزاني أعملك ايه يعني ؟

سعدية: انت الخير والبركة يا حضرة العمدة ملناش كبير غيرك .. نعميه قادرة وراسها ناشفة محدش يقدر عليها غيرك انت

العمدة: طب وأبوها ؟

أم نعيمة: ده ملوش لزمه .. ايدك والأرض

العمدة: بلاش ابوها .. طب والمغنواتي ؟

أم نعيمة: ملناش صالح بيه ، اعمل اللى عاوز تعمله معاه إن شالله حتى تعلقه فى الفلكة وتربطه فى ديل عجل وتلف بيه الناحية كلتها نبقي ارتاحنا من الواد اللي لف عقل البت ومرمغ راسنا فى الوحل

سعـديــة: العار ع الاتنين يامو نعيمه . والعمدة فاهم كلامي كويس سلو بلدنا بيقول ايه عاد فى الحالة دى يا جناب العمدة ؟

العمــدة: قصدك اية يا سعديه ؟

سعـديــة: اللى وصلك يا عمده . وانت سيد العارفين بالشرف والعرض ، أصل حسن المجنون داير فى البلد من ناحية لناحية وعامل عاشق واخرتها خطف نعيمه.

العمــدة: **(مخاطبا أم نعمية)**

موافقة على الكلام ده يا أم نعيمه ؟

أم نعيمــة: رجعلي بنتي

سعـديــة: خلاص يبقي ملعوب صغير وترجع الميه لمجريها، على رأى المثل يا دار ما دخلك شر والشر بره وبعيد عن أهل البلد كلتهم .. إلا حسن

العمــدة: ..... ونعيمة ؟ !

سعـديــة: انت من مقام ابوها .. من حقك تملص ودانها

العمــدة: ابوها لأ . لكن هى زى بنتي صحيح **(غامزاً لسعديه)**

أم نعيمــة: هو حميده عرف الحكاية دى !! فى عرضك يا حضرة العمدة مش عاوزه فضايح كفاية اللى حصل أصل حميده طبعه حامي ويمكن يرفض الجواز من البنت وحالها يقف .

العمـــــدة: (مكررا لنفسه)

فضايح . الواد طبعه حامي اكيد هايرفض الجواز من البت معقول برضه .. واللى انكسر يتصلح .. أنا سداد (**لأم نعيمة وسعدية معا**)

على خيرة الله بكرة من الصبح نروح هنطب عليهم أحنا ناس نخاف على شرفنا على بناتنا أما الغريب يبقاله صرفه تانيه .. ونشوفله غاره بعيد عننا عشان نعلمه الأدب بتاع الرقص والمغنا والمشكعه وقلة الحيا

أم نعيمــــة: يعني هنجيب البت معانا ؟

العمـــــدة: طبعا يامو نعيمه

سعديــــة: جناب العمدة هايتصرف

العمـــــدة: بس انتى توافقي على كل حاجة أقول عليها يام نعيمه ملكيش دعوه بأى حاجة تانى والتساهيل على الله

أم نعيمــــة: ماشي يا حضرة العمدة .. ما انت فى سن ابوها برضه

العمـــــدة: تانى بس متقوليش زى ابوها . نعيمه مش لسه صغار وانا مش كبير قوى ولا حاجة (**يغمز لسعدية**)

سعدية: قصدها كبير مقام ، كبير البلد كلتها باللي فيها مش كبير فى السن

أم نعيمة: ربنا يخليك لينا يا عمدة

العمدة: اطمني يام نعيمه وكل حاجة هاتمشي مظبوط زى ما قلنا واتفقنا ربنا يعمل اللى فيه الخير .

سعدية: **(فى خبث)** كل خير أن شاء الله يا عمدة

(فى منزل حسن .. تجلس نعيمة بجور أم حسن)

أم حسن: متزعليش يا بنتي من حسن .. أنا بحلف بحق الشعر اللى بيقوله حسن ولدى شايلك جوه عنيه وخايف عليكي زى ما هو صعبان عليه من الناس يعني فى الأصل حب مش خوف وجودك معانا فى المطرح يزيدنا ويكترنا لكن فيه يا بنتي عفاريت بتتشعبط وبتطل من خرم الباب زى قاطع الطريق اللى بيخطف الونس من الحته من الناحية كلتها يا نعيمه .

نعيمة: يعني يرضيكي يا خاله اللى بيحصل ده كله من حسن ؟

حسن: **(يدخل مهللا وقد سمع صوت نعيمة)**

اماى .. قلبي الجرئ العفي

ونعيمه عيني اللى بشوف بيها الخضار والوش

ضحاك لسه عند وعدى **(يمسك بيدها)**

هاروحلهم واطلب يدك بالأصول يا نعيمه واديكي

قاعده فى الحفظ والصون مع امى لحد ما اجي

(يهم بالخروج)

(طرق شديد على الباب ، أحدهم ينادي ثم يدخل)

شيخ الغفر: ياسي حسن يا مغنواتي

حسن: مين ؟

شيخ الغفر: حضرة العمدة بتاعنا وأم نعيمه وصاحبتها سعديه وانا ....

حسن: يعني ضيوف اهلا وسهلا

(يدخل العمدة وكذلك سعدية وأم نعمية ، م حسن تتحفز للمواجهة فى حين تقف كل من سعدية وأم نعيمه بجوار العمدة دون لقاء مع نعيمة)

(اللقاء فاتر بعض الشئ .. حسن يحاول الترحاب بضيوفه)

حسن: شرفتونا يا جماعة

ازيك يا سعديه . قاعدة بعيد عن صاحبتك ليه ؟

نعيمه مش واحشاكي؟

اهلا يا حضرة العمدة شرفت المطرح أنا كنت لسه هاروحلكم البلد دلوقت وفرتوا عليا المشوار .

سعديـــة: **(في استهزاء)** خير ؟!

حســـن: خير إن شاء الله **(مخاطباً أم نعيمة)**

شوفي يام نعيمة التبى عربى والعربى يعنى صريح وبصريح العبارة كده أنا طالب يد نعيمه!!

هو أبوها مجاش معاكو ليه ؟

(صمت) ....

العمـــدة: الكلام مغايا أنا يا حسن

حســـن: طب وماله ... بس الأصول بتقول .....

العمـــدة: **(مقاطعاً)**

ملكش دعوة بالأصول أنت مالك ومال الأصول والكلام ده ؟

حســـن: قصدك أيه يا عمدة ؟

العمـــدة: قصدى الأصول للى يعرفها ويقدرها لكن العيب لما يجى من أهل العيب ميبقاش عيب أصل أنت واخد على كده

حســـن: أنت فى دارى يا عمده وأنا مغلطتش

العمـــدة: نعيمه تبات فى دارك سبع ليالى ويبقى مش غلط ؟

حسن: نعيمه عندى فى الحفظ والصون ومحدش داس لها على طرف اسألها أهى قدامك كانت بتنام مع أمى والنهاردة أنا طالب يدها قلتى أيه يا أم نعيمه؟ **(ينظر الى أم نعيمة)**

أم نعيمة: مهر البت مش عندك يا حسن وجيبك مخروم ومتفضى فى حجر الملاطيش بتوعك لكن حميده ابن جناب العمده

العمدة: احنا اتفقنا على ايه يا أم نعيمه !! **(تصمت)**

سعدية: اسكتى يا خاله .. العمدة عنده ق هو اللى هاينهى الكلام مع المغنواتى وهايجبلك بنتك

العمدة: لينا حق عندك يا مغنواتى

حسن: برقبتى .. أربعة وعشرين قيراط ده واجب .. وأنتوا فى دارى نجيب غدا ولا شاى ؟

العمدة: الحق مش أكل ولا شاى الضيافة يا مغنواتى

شيخ الغفر: لا والله فنجرى ياخى .. أنت لاقى تاكل يا شحات يابن الشحاتين أنت والملاطيش بتوعك

حسن: وادى تانى غلط يا كبير **(موجها حديثه للعمدة)** مرة أنت ومرة شيخ الغفر بتاعك اللى أنت ساحبه وراك بسلسله فى أيدك

العمدة: كلمة أبرك من عشرة الجواز من نعيمه مفيش يا حسن .. يا شيخ الغفر نادى أهل البلد والملاطيش بتوع المغنواتى يجوا هنا نعمل قعدة حق عرب يعنى وناخد حقنا منه

حسن: (مندهشاً) حقنا ؟ حق مين يا عمده ؟

العمدة: حق نعيمه وأمها وابوها وحق ابنى حميده عريسها وحق دراعى شيخ الغفر اللى أنت غلطت فى حقه قدامى وحقى أنا كمان ... وده أكبر حق أنا محدش غلط فيا .. ميستجريش ولا يقدر لكن أنت عملت شجيع وعاشق .. ومغنواتى ..
ورحمه أبويا لاخليك تمشى تكلم روحك .. كله بالأصول حسب سلو بلدنا ...

- إظـــلام -

(وكأنها المحكمة)

سليم وشيخ الغفر يمسكان بحسن " المتهم الأول " فى الجانب الأيمن .. سعدية وأم نعيمة تمسكان أيضا بنعيمة " المتهمة الثانية " فى الجانب الأيسر .. تجلس المجموعة " الشهود " فى مقدمة المسرح وظهورهم للجمهور فى مواجهة العمدة الذى يمثل " القاضى أو شيخ العرب " يمثل الإدعاء " سليم ضد حسن ، سعدية ضد نعيمة " أم حسن الوحيده التى تقف فى ثبات وشموخ خلف الجميع " المستوى الثالث "

سليــــــم: حبيت نعيمه ..... ؟

حســــــن: هى تهمه ولا جريمه ولا حرمه من الحرمات

سليــــــم: غنيت للناس ؟

حســــــن: علشان تقدر تشوف الشمس نقدر من تانى
نعشق غنوتنا أصل صوت الشاعر كان بينكش
فى دماغى على طول .. يسلخ صوتى .. ويرفض
موتى .. ويغنيلى فى عز الوجع فى عز الزحمه
فيحن عشانهم حضور فهمت يا سليم

سليـــــم: يعنى ضحكت عليهم وعشمتهم وعملت نفسك زعيم ؟

حســـــن: استلفت صوتهم اصل لقيت الغنوة جاهزة على الغنا وأنا لسه قادر اشقلب حروف الهمس وأعرى وش الخوف وش الجوع غنيت بقلب جامد قلب الشعر والشاعر

سليـــــم: أنت قلت عريت وش الخوف وش الجوع وش الشقا متعرفش أنك خلعت وش الحيا .. وش العيب يا مغنواتى ؟

حســـــن: لما تتوه النظرة على السكة وتهزنى أهة جوع وأشوف العطش شقق حلوق الغلابة ما بين عايط لاب وعيل .. لما البنات تدارى من الخجل والكشوف لدمعه فى عين الرجال بشهقة وتنهيده يبقا مش عيب الغنا مش عيب أغنى للناس وأحب نعيمه فى .. الناس اللى بتاخد منى غناوى حلاوة روح قبل ما تموت يبقى مش عيب .. يا صاحبى

سليـــــم: كلامك معناه ..

الغنا للناس مش عيب .. الغنا للناس واجب مش كده ؟

يبقى أصل الغنا عندك عقده !!

يعني لا عزوه ولا أهل ولا غنى ولا حسب ولا نسب

ولا أب ولا عم ولا خال وأمك كبيرة وخرفانه ست

عجوز وعاوزه الكفن !!

حســـــــــن: (متشنجاً)

وحق النخل الواصل لسابع سما .. وحق الشعر

اللى بقوله وبغنيه عشان الناس .. كل الناس وأمى

ونعيمه والطيبين وحق البحر اللى قادر يوصل لحد

المدى .. الغنا عندى بداية القصيدة أولها الناس ..

آخرها أنا يعني العزوه والأهل والغنى والحسب

والنسب والأب والعم والخال .. مش اسامى .. مش

حيطان جامده اتسند عليها مش عصايا اتعكز ليها

واعملها دراع خشب وافترى..الاصل لحم ودم

والاهل احساس ام بتحوط على صوتى.. تدفيه بس

مش بتمنعه فيا .. مش محتاجه كل ده.. اصلها مش

عاوزه الكفن زى ما قلت الدندنه .. ونس الزحمه ..

ونس اصل امى بتكره الخوف والتخويف والتهتهه

امى بتكره الخرس

أم حســـــــــن: ولدى .. يا بنى عمرى اللى مارحش هدر ولدى

.. ياللى قدرت ترضع منى طهر وعند لسه صوت
ابوك فى ودانك طريقك صعيب ووعر .. احبس
عياطك بس لازم تغنى للناس بقلب جامد وفيت
بالوعد يا حسن صعب عليا يا ولدى أشوف مين
يخون العيش والملح يبقى شاكى وصاحب سؤال
واللى يصونه يتعلق فى الحبال ويبقى متهم قطيعه
تاخد اللى يخون زى الزمن

(يبدأ التحقيق الثانى مع نعيمة بعد أن انتهى التحقيق مع حسن حيث يظل واقفا مكانه أثناء محاكمة نعيمة)

سعدية: طول عمرك رأسك ناشفه .. قادره .. حسن ملا دماغك بكلام حلو حبتيه عشقتيه .. ورفضتى الجواز من أى واحد غيره .. حصل ولا أنا كدابه..؟

نعيمة : كان بيغنيلى بصوت الناس .. بصوت ابويا اللى مش قادر يدوس ع الغياب .. لما غابت صورته عن عينى دورت لقيتها مزهزهه وحاضره عند حسن .. جرئ .. عفى .. شاعر بيحب الناس .. صوته من دماغه .. فارس وراكب حصان بكره .. قمت عشقته ومقدرتش أشوف حد بداله

سعدية: أمك ماقدرتش عليكى ولا ابوكى .. ولا أنا خطفك

حسن .. وخدك عنده رهينه زى الأرض اللى
هياخدوها من ابوكى لو اتجوزتى المغنواتى .. يا
عاشقة !!

نعيمـــــة : ج هو سوق بيع ولا شروه ولا مزاد ولا رهان
وعشرين فدان طمع ولا رهينه أرض يا حسن ...
(فى نداء)
رحت له ما خطفنيش .. كان حاططنى جوه عنيه ..
كنت أمانه عنده مش رهينه أصل الحاجة الغالية
عند الواحد بيحافظ عليها .. زى العمدة كده ما
حاطط السلاح بتاعه جوه الخزنه الحديد (**تشير
إليه**) وحسن خلانى سلاحه وحطنى فى قلبه
وعنيه والطيبه ترقينى بالحواديث وتغسل روحى
(تشير إلى أم حسن)

سعـديـــة: أهل البلد بيقولوا عليكى بقيتى فاجر .. عشان عشقتى
حسن .. بالنسبة لى أنا عمرى ما حبيت أصل الرجالة
ميتحبوش دول بس يضحك عليهم زى العيال ..
بالمحايلة والنهنهة وشودية دلع و ... و ....

نعيمـــة : شوفى .. وقت الفجر هو نفس وقت طلوع الشمس
تبقى الشمس فاجر علشان طلعت من عباية الليل

سعدية: وأنا !!!!!!

نعيمة: انتى بتحبى الليل والليل ستار على اللى زيك أنا وحسن والطيبين بنحب النهار فهمانى !!!

العمدة: بلاش شغل الحريم ده خلينا فى السبع ليالى اللى قعدتيهم هنا يا نعيمه يصح برضه يا شيخ الغفر .. مش مده ولا ايه يا سليم؟ مظبوط يا سعديه ولا لأ ؟!!

شيخ الغفر: (**بسذاجة**) البنت حلوه صحيح ومتغندره والشيطان شاطر يا حضرة جناب البيه العمده

سليم: والشيطان الشاطر حسن المغنواتى

سعدية: (**بدلع**) مغنواتى وعاشقه .. والليل مواويل

نعيمة: اخرسى .. جاتك قطع لسانك

أم نعيمة: ج عاوزه اطمن على بنتى يا عمده ؟ من حقى يا ناس

نعيمة: وأنا من حقى ازعق واقول لأ

العمدة: قصدك ايه يا أم نعيمه؟ ايه اللى فى دماغك بالظبط؟!!

سعدية: انا اللى اكشف عليها

العمدة: خديها يا سعديه .. امها اللى عايزه تطمن

شيخ الغفر: (**بسذاجة**) واحنا كمان عايزين نعرف

* * *

(تتوتر الحالة مع دقات عنفية .. تزداد أكثر مع رفض نعيمة ومحاولات سعدية للكشف عليها فى حركات تعبيريه موحيه .. بعد فتره . تصرخ نعيمة صرخات استغاثة تعكس حالة من الاغتصاب وهتك العرض بيد سعدية وليس مجرد الكشف فقط .. فى هذه اللحظة

*** ينهار حسن صارخا فى وجوه الجميع محدثا نعيمة**

*** أم نعيمة تركع أمام العمدة فى انتظار النتيجة**

*** أم حسن يتداخل صوتها مع حسن لتشجيع نعيمة وتدور حول المكان**

*** يظل حسن واقفا مكانه بين شيخ الغفر وسليم لا يستطيع الفرار منهما)**

حســــــــن: صدااااااااااااااااااع

حلقات بتلف وتملا الأوضة يحضرنى الشيخ الطيب

.. يلبسنى الشعر قصيده ويفتح باب أقوم نافض

غطايا لفوق – تلزق بسقف الأوضه تنهيده وترجع

ليا حبل وطوق

أم حســـــــن: **(لنعيمة)**

اتعافى .. ما تفرطيش .. تتوحد فيا اهاتك ..

بدمعاتك وحق مين طقطق بياض شعرى وتحت
الطرحه بواقى الشيبه لتبان الغنوه .. برغم الشيش

حســــن: كلمينى يا مستحيه .. ادى يدى .. انا فارسك
الهلالى بالتحدى .. ماتفرطيش .. لسايا بافرد
فرشتى جوه دار المخروسين بالكلام الغنوه ما
بتعرفش تخون يا نعيمه حتى توب العشق تحتك
بيداريكى من عنيهم

أم حســـن: رج القزازه ما يخضش .. اوعى تخافى قلبى
معاكى يا بنتى والخط بيفصل بينى وبينك ..
الزحمه والغنا ونس هيدفدف عليكى جوه بيتك
الكبير .. بين الناس

.... (**صمت**) ....

سعـديـــة: القله فاضيه والطبق مكسور يا عمده

سليـــم: يعنى لوح القزاز مشروخ يا مغنواتى

شيخ الغفر: عقد السنيورة انفرط حبات يامو حسن

العمــــدة: (**بشماتة**) يادى الفضيحة

حســــن: محصلش .. محصلش .. محصلش

شيخ الغفر: يعني سعديه هاتكدب الحكاية باينه زى الشمي اهه

سليـــم: سبع ليالي تهد المصطبه واللى بناها يا جماعه

المجموعة: **(تقف لأول مرة منذ بدء الجلسة)**

- من عيون السو يحضر
- فلكلور النصب والحكم الرخيص
- والنيون .. أبيض بيلمع فى العيون
- مش عيونك

.... **(صمت)** ....

(يتجمد الموقف للحظة حتى النطق بالحكم)

شيخ الغفر: والحل يا حضرة العمدة .. هنعمل ايه فى المصيبه دى ؟

العمدة: يرحل حسن .. يسيب البلد والناحية كلتها ..ويتوه فى ارض الله

أم حسن: منه لله اللى افترى وخاب فى كلمته وشهد عليكو بالزور .. هيشوف يوم اسود زى لون قلبه اللى اتسلى م الغل وبانت فعلته فى حقك يا نعيمه .. فى حقك يا حسن يابن عمرى يا غالى

سعدية: **(بشماتة)** طب ونعيمه يا جناب العمده .... ؟

العمدة: الواد ابنى مش ممكن يتجوز نعيمه .. ده لازم ياخد بنت بنوت صاغ سليم يعنى ... لكن أنا مش مهم عندى الحاجات الصغيرة دى بتاعة الشباب

أنا راجل مجرب الجواز قبل كده .. كله حلو
بالصلا ع النبى يا شيخ الغفر خد الواد ده بره
(مشيراً إلى حسن)
(شيخ الغفر يمسك بحسن يحاول اخراجه بالقوة مع أخر كلماته ووصيته لنعيمة وأمه معاً)

حســـــن: يا نعيمه .. افتكرينى .. بقد الشوق الدايم فيا
انا باعشق صوتك لما تحين فى غيابى عليكى
سنين الجوع .. وابلع ريقى تغريبه كأنى شهيد ..
والمنفى بعيد .. بعيد بس قولو : أنا مش ندمان
عشان نشف راسى أماى .. قولى عنى وفضفضى
حللى صوتك واشهدى دى الحقيقة اللى ف عنيكى
بس اوعى تغمضى .. يا صابره .. يامو الوليد ..
خليكى فاكره مين أنا لسانى عاشق دندنه خليكى
فاكره مين أنا !!!!
(يخرج وخلفه الجميع دون نعيمة)

نعيمـــة : **(تخفض درجه الإضاءة - مع المنولوج الأخير لها)**
غصب عنى قالوا :
حبر الدواية اندلق .. معدش غير حبه ورق .. مكتوب
عليهم شخابيط وراحت كرامتى وأسود وشى

غضب عني قالوا :

يرحل ويسيب البلد كلتها

غضب عني قالوا :

حميده لازم ياخد بنت بنوت .. لكن العمده عاوزني المره دى تار حسن في رقبتي وحرمت على أى واحد غيرك يا حسن حرمانيه مالكى وشافعى وكل مله .. يحرم عليا الغضب والقوه غنوه حسن ليا وليكو .. يا خلق هوووووووووه بحلف بحق الشعر بحق الغنا لكل الناس بحلف بحق الشعر اللى بيقوله والشعر اللى غناه وحفظته .. أصل الغنوه مبتعرفش تخون

الغنوة مبتعرفش تموت ..

الغنوة لون الدم ..

والدم ..

معنى ولون

- إظـــــلام -

تمت بحمد الله

المحتوى

للنشر فى السلسلة :

* يتقدم الكاتب بنسختين من الكتاب على أن يكون مكتوباً على الكمبيوتر أو الآلة الكاتبة أو بخط واضح مقروء. ويفضل أن يرفق معه أسطوانة (C.D) أو ديسك مسجلاً عليه العمل إن أمكن.
* يقدم الكاتب أو المحقق أو المترجم سيرة ذاتية مختصرة تضم بياناته الشخصية وأعماله المطبوعة .
* السلسلة غير ملزمة برد النسخ المقدمة إليها سواء طُبع الكتاب أم لم يطبع .

شركة الأمل للطباعة والنشر
(موريافيتلى سابقًا)
ت: 23904096 - 23952496

يظل التراث الشعبى المصرى منبعاً مهماً يستقى منه المبدعون المصريون أعمالهم الإبداعية على اختلاف مشاربها .

وهذا ما فعله المبدع المنياوى أشرف عتريس فى نصيه القصيرين (قلب الكون ، التوهة) حين استلهم طقوس الحياة والموت والولادة وما إلى ذلك من طقوس ما زالت تنبض بها الحياة ، وقد وظف هذا التراث الشعبى والتاريخى فى قالب درامى يتسم بالصدق والحرفية العالية من حين اللغة والبناء الدرامى والشخوص المتشابكة مع الواقع المعاصر.







الثمن : جنيهان